سلسلة المسيح حياتى (٦)

قولك أحيانى

سلسلة

المســـيح حيـــاتى

(٦)

قولك أحيـــانى

مراجعة وتقديم

نيافة الأنبا بـــولا

أسقف طنطا وتوابعها

تأليف الراهب

القمص أنطونيوس

البراموسى

مراجعة لغوية

الأستاذ / عزيز غرباوى

الكتـــــاب : قولك أحيانى
المؤلـــــف : القمص أنطونيوس البراموسى
مراجـــعة : نيافة الأنبا بولا
النـــاشر : دير السيدة العذراء – براموس
المطبـــعة : مطبعة دار الجيل
الطبـــعة : الأولى – الصوم الكبير ١٩٩٤
رقـم الايـداع : ٣٢٨٢ / ٩٤
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977-5088-09-7

صاحب الغبطة والقداسة البابا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

أقدم وافر شكرى لأبى نيافة الحبر الجليل الأنبا بولا لتفضله فى اهتمام ومحبة – بالرغم من ضيق وقته – بمراجعة هذا الكتاب والتقديم له .. الرب يعوضه عن تعبه أجراً سمائياً ، ويفرح قلبه بثمار خدمته .

المؤلف

نيافة الأنبا ايسيذورس

اسقف ورئيس دير السيدة العذراء براموس

انه لمن الواجب علىّ ، أن أذكر بكل فخر وفرح فى الرب ، ابى نيافة الحبر الجليل الأنبا ايسوذورس ، أسقفنا المحبوب ، الذى أستلهم ، من روحه التواقة للميراث الأبدى ، وفكره المستنير بكلمة الله ، وتشجيعه فى إتضاع، وتوجيهات محبته المدعمة بفكر الآباء ، الكثير الذى ساعدنى فى صياغة مادة هذا الكتاب .. راجياً من الرب ان يكافئه بكل خير ، ويديم لنا ابوته .

المؤلف

تقـــديم

الكتـاب المقـدس أثمن كـتـاب فى الوجـود ، فـهـو كلمـات الله المحيـيـة المقـدمـة للإنسـان على مـر العـصـور . وتحمل كلماته إلينا قوة الهية لتسرى فينا ، فتعمل بنا فوق امكانيات الطبيعة البشرية .

الكتاب المقدس ، هو كتاب يعلن الحب الإلهى للإنسان، حيث يكشف لنا عظم محبة الله للبشرية ، قبل التاريخ عندما كان الإنسان مجرد فكره فى العقل الإلهى ، والذى لأجله وقبل أن يخلقه خلق العالم بكل ما فيه ، لأجل راحته .

انه ليس مجرد كتاب ، ولكنه سيمفونية رائعة ، عزفها أربعون موسيقياً متجملين بمواهب الروح القدس ، هم كاتبوا الكتاب المقدس ومن ورائهم المؤلف الواحد لهذه السيمفونية ، الذى هو الله نفسه الذى أوحى بكلماته لكاتبى الكتاب .. لهذا نذوق فى كلمات الكتاب عذوبة الهية ، ونعاين انسجاماً فى الأفكار وترتيباً فى المعانى ، رغم عدد كاتبيه (٤٠) ومدة كتابته (١٦٠٠ سنة) ...

يحكى لنا الكتاب ، قصة خلاص الله للإنسان فى انسجام بديع وتسلسل رائع ، يؤكد أنه وحى الهى ..

والكتاب الذى بين أيدينا ، هو أحد الكتب التى أثرى بها جناب الاب المبارك القمص أنطونيوس البرموسى ، مكتبة الشباب القبطية .. وهو فى هذا الكتاب ، يقدم لنا غذاء عقلياً فى معالجته لموضوع الوحى فى المفهوم المسيحى ، وفى نفس الوقت يقدم لنا شبعاً روحياً فى كتابته عن أهم أهدافنا من دراسة الكتاب ، وهو الحياة بكلمة الله .

نطلب من الله ، لأجل الكتاب انتشاراً فى كل بيت بل فى كل عقل وفى كل قلب ، ونطلب لحياة قارئيه نمواً روحياً وثباتاً إيمانياً ..

كما نطلب لأجل كاتبه ، أن يعوضه الرب أجراً سمائياً ، وأن يمتعه بمزيد من المواهب الروحية ، لتخرج الينا كإختبارات روحية معاشة من خلال كتاباته ، ولإلهنا كل مجد الى الأبد أمين .

بـــــولا

خادم كرسى طنطا

تمهيد

ميرى والحياة بكلمة الله

ولدت الأخت ميرى فى مدينة صغيرة ، غالبية شعبها غير أرثوذكسى ، ولكنهم تعودوا جميعاً تعميد أطفالهم فى الكنيسة الأرثوذكسية ، فقد كانوا فى بساطة يؤمنون بالمعمودية الأرثوذكسية ، ويلمسون فاعليتها فى حياة أولادهم ... وهكذا تعمدت ميرى ، وحملت فى أعماقها الغضة ، نعمة خاصة لتحيا فى القداسة التى لأبناء الله ..

نشأت ميرى فى أسرة مسيحية تقية ، تخاف الله ، ويحرص جميع أفرادها على الإنتظام فى الإجتماعات المسائية بكنيستهم، وعلى قراءة الكتاب المقدس فى البيت ، وقد اجتهدت منذ نعومة أظفارها ، أن تحفظ الكثير من آيات الكتاب المقدس ، ولعل الفضل فى هذا يرجع الى خدام كنيستها ، فقد كانوا مقتدرين فى ابتكار الترانيم وتأليف الدروس ، التى تساعد

الأطفال على حفظ الكثير من نصوص الكتاب المقدس ...

وما أن تخرجت ميرى من المعهد الذى التحقت به ، حتى تعينت بأمر تكليف فى مدينة كبيرة ، وقد كان عملها يتناسب مع المحبة التى أودعها الرب فى قلبها ، يوم أن ولدت من الماء والروح فى الكنيسة ، وبالرغم من أن نوعية العمل الذى التحقت به ، ينظر اليه فى مجتمعنا الشرقى بإستياء شديد، وكثير من البنات لايرغبن الإلتحاق به ، الا أن ميرى استطاعت أن تشهد للرب يسوع فى عملها هذا ، بقوة أجبرت جميع رؤسائها ومرؤسيها على احترامها ، فقد كانت عفيفة طاهرة قلباً ومظهراً ، بسيطة محبة تتفانى فى خدمة الجميع ، مخلصة وأمينة الى أبعد الحدود ... وبإختصار كانت كشمعة مضيئة فى وسط مظلم .

ذهبت هذه الأخت المباركة ، تلبية لدعوة من إحدى صديقاتها ، لتسمع عظة الأب الأسقف ، وما أن عبرت باب الكنيسة الى الداخل ، حتى استوقفها شكل مبناها من الداخل، وسحرتها نغمات الألحان التى كان يرددها الشمامسة، أثناء انتظارهم لمجيء الأب الأسقف ... وفى بطء لم تشعر به ، اخترقت زحام السيدات فى المكان المخصص لهن بالكنيسة ، حتى بلغت الصفوف الأمامية ... وقفت بجوار صديقتها أمام

حامل الأيقونات ، تسمع وتتأمل فى صمت ، وبين الحين والآخر كانت تغمض عينيها ، لكى تتجاوز ببصيرة قلبها ، وفق النعمة التى أعطيت لها ، هذه الأشياء المرئية والمسموعة الى جوهر ما تحمله ، أى أنها كانت تلتقى بالرب يسوع ... هذا سر لا يدركه الا الذى اقتنى بالنعمة بصيرة القلب هذه .

انتهت الخدمة بالكنيسة ، ولم يفت ميرى ، قبل عودتها إلى منزلها ، أن تأخذ مواعيد الخدمات بالكنيسة وبالأخص التى لا يوجد لها مثيل فى كنيستها ، أى مواعيد القداسات والتسبحة .

عادت الى منزلها ، وفى حجرتها الخاصة أطفأت النور لكى تنام ، ولكنها لم تحتمل نور الكلمة فى أعماقها ، وفاعلية مارأته وسمعته بالكنيسة ... جلست الى مكتبها تتأمل فى كل ما خبأته بقلبها ، فدخلت الى مالم تره فى عالمها أو تسمع عنه من بشر ، استغرقت فيما هى فيه ذهنياً ، وبقلبها كانت تتحسس لمسات النعمة فى كلمات الأسقف ، انتشت بفرح لاينطق به ومجيد ، وغمرتها سعادة عجيبة رفعتها فوق احتياجات الجسد .. ظلت هكذا حتى طرق باب غرفتها لينبىء بقدوم الصباح واقتراب موعد العمل ، وإذ انتبهت الى نفسها ، لم تجد فى جسدها قوة تساعد على الإستمرار فى العمل ،

فاعتذرت عنه ذلك اليوم ..

حرصت ميرى بشدة على حضور القداسات والتسبحة ، فانفتحت شهيتها الروحية لكلمة الله وبدأت تقرأ الكتاب ، وخاصة فى هذا المناخ الكنسى ، الذى فتح بصيرة قلبها الى أبعاد روحية فى كلمة الله ، لم تتعودها من قبل ، لقد أصبح عقلها صغيراً عاجزاً أمام ما تحسه وتشعر به أثناء القراءة ، انها كانت تشعر بحضور الرب يسوع ، وتلمس فى كلماته قوة جبارة تهز أعماقها بشدة ، اذ تطهر وتجدد كل شىء لتهيىء للرب مسكناً فيها ..

ارتبطت ميرى بالكنيسة ارتباطاً عميقاً وقوياً ، فقد وجدت فيها ضالتها المنشودة ، وزادتها الأسرار الكنسية نمواً فى النعمة وفى معرفة الرب ، وصارت كلمة الله الغذاء المشبع لروحها التواقة للمسيح .. وكماحملتها الكنيسة وتمخضت بها حتى تصور المسيح فيها ، هكذا حملت هى الكنيسة فى قلبها أينما ذهبت وفى أى مكان وجدت ، لقد دخلت الى زيجة روحية بالعريس السماوى ، وكان اليوم الذى أعلن فيه الأب الأسقف تكريسها ، هو يوم زفافها للعريس الذى ألهب بحبه قلبها ، فقد بذل ذاته لأجلها ، وهكذا صارت حياتها محرقة دائمة للرضى والمسرة ..

تصادف فى يوم ما ، أن تقابلت مع خادم غير أرثوذكسى، يكبرها سناً ويفوقها علماً ومعرفة ... وما أن عرف أنها كانت غير أرثوذكسية ، وأصبحت مكرسة فى الكنيسة الأرثوذكسية ، حتى انبرى للنقاش معها وظل يقدم لها الدليل تلو الدليل ، مستخدماً آيات كثيرة من الكتاب المقدس ، لعله يشككها فى عقائد الكنيسة ... ولكن يقينها مما كانت تعيشه بالفعل من أعماق روحية لكلمة الله بواسطة الكنيسة ، جعلها فى سلام هز هذا الخادم ودفعه الى تقديم المزيد من الأدلة ، وظل هكذا حتى أفرغ جعبته من كل ماتحويه من سهام ضد الكنيسة ، وإذ لم يصب شيئاً من ايمان الأخت ، سألها قائلاً : ألا يكفيك كل ما قدمته من أدلة لترجعى الى رشدك وصوابك ؟! ثم إذا كان لديك أدلة ضد ما ذكرته لك ، فلماذا لا تقدمينها ؟! أليس من المحتمل أن تحدث معجزة وانتفع منك !

حينئذ ، رشمت ميرى نفسها بعلامة الصليب ، وأجابته قائلة : معذرة ، إننى صغيرة وعاجزة عن مجادلتك ، كيف لى أن أقارعك الحجة بالحجة وأنت فى سن والدى ، كما أننى لا أحفظ هذا الكم الهائل الذى ذكرته من الآيات ، ولكن لدى دليل واحد أقدمه لك ، وهو ليس من نتاج عقلى ، بل هو ثمرة طبيعية لما أعيشه بقلبى ، حيث استقرت كلمة الله بفعل

الأسرار المقدسة ، التى أنعم بها فى الكنيسة ..

أخى ، ان كل ماذكرته الآن من آيات ، وجدت له معنى آخر غير الذى وجدته بعقلك ، وصدقنى أن هذه الآيات زادتنى احساساً ، بل يقيناً من كل مااختبرته أو رأيته فى كلمة الله من أبعاد روحية بالأسرار المقدسة ، وماصمتى هذا الا لكى أعطى الفرصة لعقلى ، حتى يمكنه أن يعى على قدر استطاعته، بعض الأحاسيس القلبية التى أعيشها ، وإن لم يستطع التعبير عنها ، الا أنه سيسلم بصدقها ويخضع طائعاً لها، والأكثر من ذلك أنه سيقتنيها لتصبح الدوافع ، التى تحركنى جسداً وروحاً لحياة القداسة التى يريدها الرب لنا ...

ألا تلمس هذا من السلام الذى تراه فىّ والسعادة التى يمتلىء بها قلبى... يكفى أنهما زعزعاً ثقتك فى كل ماقدمته من براهين استنبطتها بعقلك ، دون أن تختبرها فى حياتك ..

هكذا انتهى النقاش الذى أثير من جانب واحد ، ومن المهم لنا أن نستخلص من هذه القصة الدرس المفيد لنا وهو « **من يعيش الحق الذى فى كلمة الله ، يختبر قوتها ويبلغ بها الى مايفوق إدراك العقل البشرى ... وهيهات لأحد أن يعيش الكلمة ويحيا بها ، خارج السيد المسيح له المجد ، الذى**

أعطانا كل ما يؤهلنا للإتحاد به فى الكنيسة المقدسة ... »

هذا هو الموضوع الذى نريد أن نقدمه لك ـ ايها الحبيب فى الرب ـ فى هذا الجزء من سلسلة المسيح حياتى .. وهو كيف تحيا بكلمة الله فى القداسة التى اليها دعيت كإبن لله ، شاهداً بقوة الرب الذى أحبك وبذل ذاته لأجلك ..

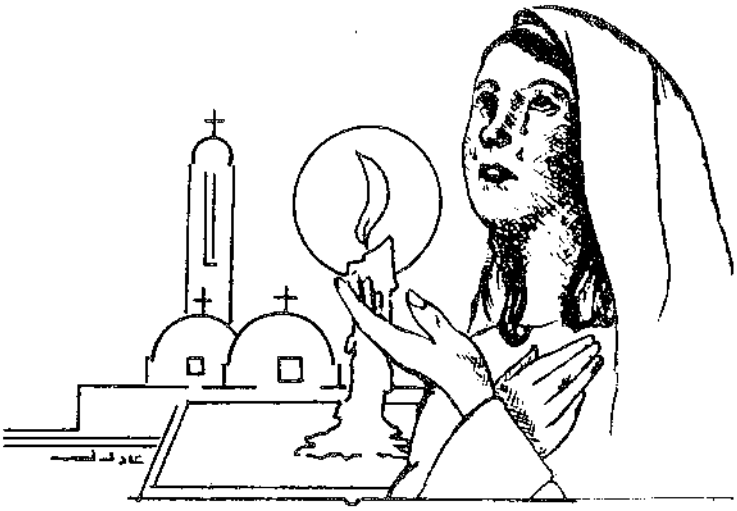

مقـــدمـــة

لأجل الذين يشتاقون الى بلوغ الكمال هدف الوصايا الإنجيلية ، أقدم فى هذا الكتاب ..

١ – المفهوم المسيحى ، للوحى المقدس ، وعصمته من الخطأ ، كما نستنتجه من كلمات الوحى ، ووفق تعليم الآباء المودع فى كنيستنا المجيدة ... وفق هذا المفهوم – كما سترى أيها القارىء العزيز – سوف لا يجد الذين يفترون على كتابنا المقدس ، مايمكن أن يستندوا عليه فى حملتهم الشعواء ، للتشكيك فى صحة أسفاره المقدسة وعصمتها ..

٢ – كيف تدرس كلمة الله ، وتشبع طموحاتك العقلية، فى خضوع لعمل النعمة ، مما يزيدك إتضاعاً وقبولاً لفعل الكلمة فى حياتك .

٣ – كيف ، بهذا المفهوم ، الذى قدمناه للوحى المقدس،

تتعامل مع كلمة الله ؟ وكيف بمساندة الكنيسة فى أسرارها ، تتمكن من تحطيم الحواجز الفكرية بينك وبين كلمة الله ، فتدخل الى أعماقك ، وتميز أفكارك ، وتجدد ذهنك ، وتنيره بنور الرب الذى أوحى بها ، وهكذا تقتنى لأعماقك الدوافع المقدسة التى تتوافق مع كل ماترمى اليه كلمة الله ..

عزيزى القارىء ..

أود أن أخبرك ، أن البند رقم (١) يمثل الجزء النظرى فى هذا الكتاب ، فهو يمثل الأساس الفكرى الذى تقوم عليه الممارسة العملية للحياة بكلمة الله ، كما هى فى البندين رقم ٢ ، ٣ ، لذا أرجو أن لاتستثقل قراءته ، بل اعط نفسك الوقت الكافى لإستيعابه جيداً ، حتى يسهل عليك اتقان الممارسة العملية ، الهدف من هذا الكتاب .. وكلما امتزجت قراءتك بالصلاة ، تحقق لك الهدف بسهولة ويسر .

واستودع هـذا المجهود المتواضع يدى الله ، مشفوعاً بصلوات ، أمنا الحنون العذراء القديسة مريم وجميع القديسين ، وبصلوات ابينا قداسة البابا شنوده الثالث ليرافق الرب بنعمته ، كلمات هذا الكتاب ، الى قلب كل قارىء ، فيصبح له رسالة خلاص . ولإلهنا كل المجد من الآن والى الأبد آمين .

المؤلف

الفصل الأول

المفهوم المسيحى للوحى

الانسان صورة الله ، يتحقق وجوده الحى من خلال ارتباطه بالرب. ينجذب الإنسان نحو أصله ، وفى حرية الحب ، يتحرك دائماً نحوه ، للتمثل به ..

+ هل يحتاج الإنسان ، فى الصورة التى خُلق عليها ، للوحى ؟

+ هل الوحى المسيحى تنزيل ، وليس للإنسان دور فيه ؟

+ هل يؤثر دور الإنسان ، فى عصمة الوحى ؟ وهل يحقق الوحى هدفه فى الانسان ، من غير أن يكون للإنسان دور فيه ؟

+ كيف سجل كاتبو الأسفار المقدسة الوحى ، وكيف نفهمه ؟

اجابة هذه الأسئلة ـ موضوع هذا الفصل ـ هى الأساس الذى يقودنا فكرياً فى الحياة بكلمة الله (موضوع الفصل الثانى) .

الله والإنسان

١ - الانسان صورة الله [تك ١ : ٢٦ - ٢٨]

خلق الله الإنسان فى اليوم السادس ، بعدما فرغ من خلق الكون بكل مافيه من كائنات حية وجماد ، وقال الله **نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا** . فهو إذاً مخلوق فريد ، من حيث أنه خلق على **صورة الله** ، يحمل فى شخصه الواحد مايعطيه **الكينونة** ومايعطيه **الحياة** ومايعطيه **النطق** ، أى أن الإنسان كائن حى ناطق ، مخلوق ثالوثى على مثال الله ، إن جاز لنا التعبير .

ومما هو جدير بالملاحظة هنا ، أن الوحى المقدس بعد أن ذكر العبارة « نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا » أكمل قائلاً « فيتسلطون على سمك البحر ... الخ » ، والتسلط المشار اليه هنا ، يأتى كنتيجة طبيعية ، لأن الانسان يحمل صورة الله.. **إنه حب فائق** من الرب ، **أن يوجد الإنسان من تراب الأرض** ،

ويعلن ذاته فيه .

٢ - الله مركز وملء الوجود الحى للإنسان .

لقد أودع الرب فى آدم ـ عندما نفخ فى أنفه نسمة حياة (تك ٢ : ٧) ـ القوى الروحية التى تجذبه اليه ، ليحيا فى شركة معه ، فهو أصل صورته ... وهكذا يصير الرب مركز وملء الوجود الحى للإنسان ، أى الوجود ، الذى تعلن ملامحه قداسة الرب وهيبته على كل الخليقة ، فالإنسان فى وجوده الحى ، هو بكل ماتحمل الكلمة من معنى « **أيقونة الله** » ، ويقول القديس غريغوريوس النيصصى « **إن صورة الإنسان تعكس ملء نموذجها ، الذى هو الله له المجد** » .

حقاً إن حياة الإنسان هى حياة فريدة ، لايكتمل معناها إلا فى خالقها ، وكما يقول ماراسحق السريانى « **لقد صنع الله الإنسان من تراب الأرض ، ونفخ نسمة الحياة فيه ، هذه التى تحمل نعمة الهية خاصة بالإنسان** » ... فالإنسان منذ خلقته يحمل الله فى قلبه ، ليحافظ الله عليه ، حتى يستقر الإنسان أخيراً فى قلب الله .

حقاً لولا أن الله هو مركز وملء الوجود الحى للإنسان ، لما رأينا فى الإنسان هذا السلطان العجيب على كل الخليقة ،

والذى يتجاوز حدود الإنسان وإمكانياته كبشر الى مالايقاس ... إنه سلطان الهى أودعه الرب فى الإنسان الذى يحمل صورته .

٣ - الإنسان وسيط الخليقة وكاهن لها .

عندما خلق الرب الإنسان ، خلقه من تراب الأرض ، ونفخ فى أنفه نسمة حياة ، فصار نفساً حية ... هذا يعنى أن الإنسان يحمل فى كيانه الواحد عنصرين ، أحدهما مادى والآخر روحى ، العنصر المادى أُخذ من تراب الأرض ، ففيه يتمثل الكون كله ، والعنصر الروحى تكون بنفخة من الرب ..

الإنسان إذن بهذه الكيفية التى جبل عليها ، **يعتبر مجال التلاقى بين الله وكل خليقته** ، فكما يحمل الإنسان فى كيانه كل الخليقة ، ترى هذه الخليقة فيه صورة خالقها ، ويقول العلامة أوريجينوس « **افهم أنك تملك فى نفسك على مستوى صغير عالما ثانياً ، ففيك توجد شمس ويوجد قمر وتوجد أيضاً نجوم** » والقديس يوحنا+ الدمشقى يقول ، **الإنسان عالم صغير إذ أنه يمتلك نفساً وجسداً ، موضوع بين الروح والمادة، إنه المكان الذى فيه تتحد معاً الخلائق المنظورة وغير المنظورة ، الخلائق المادية وغير المادية** ..

فالانسان من هذا المنطلق الفكرى ، **يأخذ دور الوساطة بين**

+ القديس يوحنا الدمشقى من قديسى الكنيسة الأنطاكيه فى القرن الثامن

الله والخليقة ، أو قل أنه كاهن الخليقة كلها ، وكما أن الإنسان يستمد معنى وجوده الحى من الرب يسوع ، تجد الخليقة كلها ، معناها فى الإنسان .

٤ - الإنسان ، خلق ليكون حراً .

خلق الإنسان على صورة الله ، بمعنى أنه **حر** ، لأن الحرية سمة أساسية فى الرب الإله ، إن الله خلق الإنسان من منطلق المحبة ، وعلى أساس هذه المحبة ، تكونت العلاقة بين الله والإنسان ، وجميعنا يعلم أن المحبة لاتحيا ولاتبدو فى قوتها ، الا فى جو تسوده الحرية بين الطرفين ، **فالمحبة تتغذى من الحرية ، ولاإكراه فى المحبة والا صارت عبودية** ، لقد كانت أول وصية لآدم ـ « وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ، وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » (تك ٢ : ١٦ ، ١٧) ـ هى المجال الذى يتمتع فيه بمحبة الرب ، وعطية النعمة له ، وهى الحرية .

يتمجد الله وتعلن محبته فى الحرية التى أعطيت كنعمة للإنسان ، فهو وإن كان يستطيع كل شىء ، لايكره الإنسان على المحبة ... إن سقوط الإنسان فى الخطية ، كما أنه يعتبر دليلاً قوياً على تمتع الإنسان بالحرية ، فهو أيضاً يعلن فى

وضوح ، محبة الرب الذى حمل فى جسد بشريته الموت ، الذى أوجبته الخطية على الانسان ، لينقذه من الموت ويحرره من فعل الخطية ..

الخلاصة : الله الذى أوجد الانسان هكذا على صورته، لايمكن أن يلغى دوره فى تسجيل رسالة الوحى ، فهو أبلغ وأوضح وسيلة مخلوقة يعلن الله به ذاته ... هذا هو السر فى أن رسالة الوحى تبلغ اعماق الإنسان بسهولة ، لأنها تقدم له فى لغته .

حاجة الإنسان للإعلان الإلهى

* حمل الإنسان فى شخصه كصورة لله القوى الروحية، التى تعطيه قوة الإبصار التى يعاين بها مجد الرب ، وتؤهله لحياة الشركة معه ، فيتعرف على الرب الإله فى حبه الفائق ، ويكون فى شبع دائم به ، أو قل أنه يمتلىء دائماً بالرب فترى فيه كل الخليقة صورة خالقها .. **امتلاء قلب الإنسان بالرب، أعطاه أن يرى الرب فى كل مايحيط به ، لهذا لايكف لسانه عن تمجيد الرب وتسبيحه .**

* هذا للأسف ، تغير تماماً بعد سقوط الإنسان فى الخطية ، لقد حرم بالسقوط من سكنى الرب فى قلبه ، وفقد

امكانية الملء به ، وبمعنى آخر ضل الطريق القلبى للأعماق ، حيث يلتقى بالرب ويشبع به ، وهكذا حرم رؤية الرب أيضاً بعيداً عن أعماقه ... **كيف لمن فقد البصيرة التى يرى بها الرب فى أعماقه ، أن يراه فيما هو خارجاً عنه !!**

* صار الإنسان فى عداء مع الله ، **ولأن صورة الإنسان التى خلق عليها تشوهت بالخطية ، تغيرت صورة الله فى نظر الإنسان** ، فلم يعد يرى الله فى محبته ، بل فقد الحس بحبه ، وفى كل معاملاته معه ، صار الرب رعباً وخوفاً له ، وصارت أعماق الإنسان ، فى قلق دائم نتيجة لصراعات الخطية ، مع ماهو مطبوع فى هذه الأعماق من خير .

* الله المحب الحنان ، والذى لايعترى حبه تغيير ولاظل دوران ، افتقد الإنسان منذ لحظة سقوطه ، **وظل يعمل فى كل شيء وبكل شيء ، ليعلن ذاته للإنسان** ، أو يجعل الإنسان يستعيد كل مافقده بالخطية .

* هذا الاعلان الدائم تدرج فيه الرب بما يتناسب مع تدرج الإنسان فى المعرفة ، فقد بدأ بالإعلان عن ذاته مستخدماً فى ذلك ، الشريعة الأدبية المطبوعة فى أعماق الإنسان ، الكون، العقاب ، الثواب ، الوعود ، العهود ، الشرائع ، الذبائح ،

الأنبياء، التقليد ، المعجزات ، الظهورات ، الى أن كمل هذا الإعلان كمالاً مطلقاً فى ابنه الحبيب يسوع المسيح « الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شىء الذى به أيضاً عمل العالمين » (عب ١ : ١ ، ٢) .

* وبالطبع ، أخذ كل مادون من كلام الله فى العهد القديم ، معناه فى المسيح يسوع . **لقد أعلن المسيح فى حياته بالجسد وموته وقيامته كل أسرار العهد القديم ، وأكمل فى العهد الجديد ، كل مايحتاج اليه الإنسان الجديد من معرفة للرب ، بل أعطاه إمكانية الإتحاد به شخصياً ، ليبلغ فيه الى كمال المعرفة ، بكل ماكان مكتوماً عنه بسبب خطاياه .**

المدخل الى المفهوم المسيحى للوحى

١ – يعلن الله ذاته منذ بدء الخليقة بأنواع وطرق كثيرة ، وابلغ وأوضح هذه الإعلانات جميعها ، كان بالإنسان ، إذ أنه تميز عن سائر المخلوقات بأشياء كثيرة ، ذكرناها سابقاً ، ونوجزها فيما يلى :

* الإنسان **مخلوق ثالوثى** ، أخذ من الرب كل مايلزم من قوى روحية ، ليحيا فى شركة معه .

* **الله هو مركز وملء الوجود الحى للإنسان** ، فهو

يحمل إذن فى ملامح شخصيته ، بعضاً من سمات االقداسة التى للرب .

* يحمل الإنسان فى كيانه الواحد ، العنصر المادى الذى يربطه بكل الخليقة ، والعنصر الروحى الذى يربطه بالرب ، **فهو إذاً الوسيط بين الله وكل الخليقة** .. يحمل الخليقة فى جسده أمام الرب فتتبارك فيه ، وترى الخليقة صورة خالقها فتخضع لهيبته ، وتقبل فى رضى تسلطه عليها .

* **المحبة هى أساس العلاقة بين الإنسان وبين الله** ، الأمر الذى يعطى للإنسان فرصة التمتع الكامل بالهبة الإلهية له ، **وهى الحرية** .

٢ – أوجد الله الإنسان على الصورة ، التى لها كل هذه الإمتيازات السابق ذكرها ، ليحقق به الإعلان المنظور عن محبته ومجد لاهوته ، ولهذا فإن الرب يعمل دائماً ، لأجل أن يحفظ للإنسان هذه الصورة التى خلقه عليها ، فيبقى على الإعلان المنظور لمجده فى الإنسان . ويبدو هذا واضحاً ، فى عمل الله لأجل خلاص الإنسان ، عندما سقط ... تجسد ليحمل البشرية فى جسده ، ويجوز بها حواجز الموت الى القيامة معه ، هذا هو العمل الخلاصى الذى أعطى للبشرية ، أن تتحرر

فيه من كل ربط الموت ، **لتقتنى قوة القيامة ، التى تعيش بها جدة الحياة أى الحياة الجديدة ، التى يتحقق بها الإعلان المنظور عن مجد الرب** ..

٣ – هذا العمل الخلاصى مذخر للمؤمنين فى الكنيسة ، فبقدر مايجاهد المؤمن فى حرية ومحبة ، ليحقق الهدف من وجوده ، يتدرج به الرب فى سلم القداسة الى ايمان واحد مع جماعة المؤمنين ، ومعرفة ابن الله . إلى إنسان كامل . الى قياس قامة ملء المسيح (اف ٤ : ١٣) . الأمر الذى يتحقق بصورة كاملة للإنسان ، إذا تحرر من كل ربط الموت ، وهذا هو كمال المجد الأبدى الذى ننتظره .

٤ – نخلص من هذا كله ، أن الرب يحفظ عطية نعمته للإنسان ، وهى التى تعتبر القاعدة الأساسية التى ينطلق منها الإنسان فى خضوع للنعمة الإلهية ، لترتقى به من مجد الى مجد حتى الى تلك الصورة عينها ، أى الرب يسوع . **وهذا هو القانون الإلهى ، الذى على أساسه يمتلىء الإنسان بالمجد ، ويكتمل فيه اعلان الرب لذاته** ... هذا هو المنطلق الفكرى لنا فى الدخول الى مفهوم الوحى مسيحياً .. فالوحى فى المسيحية عمل الهى يعلن بالإنسان ، وفيما يلى سنشرح المقصود بالوحى

فى المفهوم المسيحى .

الوحى فى المفهوم المسيحى .

ان قصورنا فى فهم معنى الوحى ، أو تأثرنا بمفاهيم الديانات الأخرى للوحى ، أو محاولاتنا المستمرة لشرح معنى الوحى وتأكيد صحته بالبراهين والأدلة العقلية ، كما نستنبطها من الدراسات ، التى يجريها الباحثون ـ سواء كانوا من المؤمنين أو غير المؤمنين ـ على الأسفار المقدسة ، بعد وضعهم لها تحت الفحص والتمحيص ، بكل مالعقولهم البشرية من قدرات وإمكانيات ، أو مقاييس تحددها المعرفة التى وصل اليها العلم . هذه كلها مجتمعة ، فتحت الطريق أمام المشككين ، للنيل من قانونية الأسفار المقدسة ، وإشاعة الشكوك حول صحة ماجاء بها من وحى مقدس .

لذلك سنحاول الآن بنعمة الرب ، شرح معنى الوحى وعصمته ، كما نستنبطهما من الأسفار المقدسة .

وسوف يتضمن هذا الشرح ، رداً واضحاً على كل مايثار من شكوك حولهما ، هذه التى تطرح علينا فى شكل تساؤلات أو دراسات ، تتسم بالمكر والخبث ، وهما من صنع الشيطان ، ليحرم الدارس معرفة الطريق لخلاصه ..

الوحى ، هو إعلان الهى فى لغة البشر ، لا يأخذ معناه ويحقق القصد منه ، الا فى المسيح يسوع بالروح القدس ، الذى يأخذ مما للمسيح ويعطينا .

١ – الوحى إذن ، من وجهة النظر هذه ، يعتبر **عملاً الهياً بشرياً** .. الله فى حبه وحنانه يريد أن يدخل أعماق الانسان ويتلاقى معه ليعلن له ذاته .. فكيف يتحقق هذا دون أن يستخدم الله إمكانيات الإنسان وقدراته ، ان الله يوحى برسالته للإنسان أو يبث أنفاسه+ فيه تاركاً له حرية التعبير عنها، بماله من إمكانيات وقدرات بشرية .

وهذا طبيعى جداً لأنه من المستحيل أن يقترب الله غير المحدود من الإنسان ، الا من خلال مايمكن أن يفهمه الإنسان ويعيه بعقله .. **الله الذى أوجد الانسان على صورته ومثاله ، كيف يلغى هذا الوجود ويمنع عن الإنسان التمتع بهذه النعمة ؟! وكيف لا يستخدم الله إمكانيات وقدرات الإنسان فيما يريد أن يوحى به اليه ؟! أليست اللغة من صنع الإنسان، وهى أفضل وسيلة للتفاهم معه !! فهل يعقل أن يوحى الله برسالة للإنسان مكتوبة أو مسموعة فى غير لغة الانسان ؟!**

+ كلمة الوحى فى اليونانية معناها أنفاس الله .

* وهل من الممكن للإنسان ، أن يتلامس مع الله فى حبه ، إذا جرد تماماً من كل ماله من إمكانيات وقدرات بشرية ، وصار قلماً جامداً أصماً فى يد الله يكتب به مايشاء ؟!

* نقول اذن ، **أن الوحى هو كلام الله وكلام البشر فى آنٍ واحدٍ** ، وهذا لاينافى الحقيقة فى شىء ، لأن كلام البشر المدون فى الأسفار المقدسة ، قد أودع الرب فيه قوته التى لا تحد، ولهذا يختلف عن أى كلام آخر ، انه يحمل أنفاس الله إلى أعماق الإنسان ، فهو إذن كلام حى ومقتدر وخلاق « لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذى حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته » (عب ٤ : ١٢) .

٢ – **ويتكون الوحى إذن من عنصرين ، أحدهما إلهى وخفى والآخر بشرى وظاهر** ، فى إتحاد عجيب ، مانقوله عن اتحاد اللاهوت بالناسوت فى المسيح يسوع ، يمكن على سبيل المجاز ، أن نقوله عن اتحاد عنصرى الوحى ، فإن العنصر الإلهى، لايمكن أن يبتلع العنصر الإنسانى ، ولايمكن للعنصر الإنسانى أن يحتوى العنصر الإلهى .

قدم القديس مكسيموس نفس هذا المعنى فى قوله الآتى ..

[نعتقد أن الكتاب المقدس بأجمعه ينقسم ال قسمين : الى جسد وروح . فالذى يقول بأن كلماته هى الجسد ومعنى كلماته هو الروح ، أى النفس ، لايخطىء الهدف . لاشك بأنه حكيم ذلك الذى يترك الحرف الذى لايدوم ، وينصرف بكليته الى العنصر الأزلى (اى الى الروح)] .

* ونحن عندما نقرأ كلام الوحى فى إيمان وخضوع لعمل روح الله ، نلتقى بالرب ، ونشعر أنه هو الذى يحدثنا ، وفى الوقت نفسه ، لايغيب عن أذهاننا ، العنصر البشرى لكلام الوحى . وأيضاً عندما نقرأ أحد أسفار الكتاب المقدس ، فبينما نتلامس مع الرب فى صفة من صفاته ، بل وقد نصل الى مستوى معين ، فيما تحمله هذه الصفة من أبعاد ، نستطيع بسهولة إستنتاج ملامح شخصية من كتب هذا السفر ، وللقديس أغسطينوس قول جميل يحمل هذا المعنى هو « **حينما يتكلم أحد الأنبياء القديسين ، فنحن بينما نعتبر أن النبى (قال) ، الا أننا لانعنى من ذلك الا أن الله هو الذى تكلم** » .

* ليس من العسير على أى قارىء للكتاب المقدس ، أن يجد فى كل سفرٍ من أسفاره ، مايميزه عن بقية الأسفار لأن لكل سفر كاتب بشرى استخدمه الرب ، أما المضمون الإلهى فهو واحد لكل الأسفار ، هذا على الصعيد الشخصى لمن

كتبوا الأسفار المقدسة . أما على الصعيد الزمانى ، فبالرغم من أن الأسفار جميعها كتبت فيما لايقل عن ١٦٠٠ سنة ـ (أى أنها تحمل تراثاً تاريخياً ، لكل شعوب الكتاب المقدس فى هذه الفترة ، وتبايناً واضحاً فى الثقافة والمعرفة ، فيما يبدو فيه شىء من التناقض أو التعارض) ـ الا أن المضمون الإلهى واحد . وعلى الصعيد المكانى ، فمهما اختلفت أماكن كتابة الأسفار المقدسة أو الظروف التى تحيط بها ، فالمضمون الإلهى أيضاً واحد لا يتغير .. **نستنتج من هذا عصمة المضمون الإلهى للوحى ، فهو لايتأثر بشخصية الكاتب ، أو الظروف الزمانية أو المكانية ..**

* العنصر البشرى فى الوحى ، يستمده الإنسان ـ بإمكانياته وقدراته ـ من كل مايحيط به ، ووفق ماوصل اليه من مستوى فى المعرفة ، **لأن الوحى لايمكن أن يأتى للإنسان من فراغ فى الفكر أو فى المعرفة** . يبدأ الوحى دائماً فى الكاتب الذى يستخدمه الرب لتدوين رسالة الوحى ، من المستوى الذى انتهى اليه هذا الكاتب فى المعرفة ، على أن لايشككه فيما وصل اليه من معرفة أو ينبئه بما سيصل اليه من معرفة فى المستقبل . فلايمكن أن يكون الهدف من الوحى بكلمة الله ، هو أن يقدم للإنسان الحقائق العلمية التى تكشف أسرار الكون،

وتجعل الإنسان على بينة من كل أسراره ، ولايمكن أيضاً أن يكون الهدف من الوحى هو تسجيل التاريخ ، فهذه جميعها أعمال فى مقدور البشر أن يقوموا بها . **ومحبة الرب للإنسان تقتضى أن يترك له هذه الأعمال لكى يشعر الإنسان بلذة البحث فى هذه الأمور ، ويختبر عملياً النعمة التى أعطيت له ممثلة فى القدرات التى أودعها الرب فيه ، مما يمكنه من التسلط والسيادة على كل الخليقة** ... الأمر الذى يتفق والصورة الإلهية التى خلق على مثالها ..

عصمة الوحى فى المفهوم المسيحى .

١ – الوحى فى المفهوم المسيحى كما ذكرنا سابقاً ، هو رسالة الهية (العنصر الإلهى) فى لغة البشر (العنصر الإنسانى) ، فاللغة البشرية أفضل وسيلة اعلان للذهن البشرى ، لأنها من صنعه . فهذا العنصر البشرى ، يرجع فى تكوينة الى إمكانيات وقدرات العقل البشرى ، لهذا فإنه يخضع للدراسة والبحث والتمحيص من جانب البشر ، أما العنصر الإلهى فى الوحى أى رسالة الوحى ، لايمكن للإنسان مهما كان له من قدرات ومهما بلغ من ثقافة أو معرفة بشرية ، أن يلاحق أبعادها الروحية التى لاتحد ، الابالقدر الذى يرشده اليه الروح القدس، وبالأحاسيس الروحية التى يقتنيها أيضاً من الروح القدس ..

* الوحى إذن ـ وفق هذا المفـــهـــوم ـ **ليس تنزيلاً فى عنصره البشرى** (المنظور) الذى يعتمد على امكانيات وقدرات الإنسان ، ومابلغ اليه من معرفة أو ثقافة ، **وإنما تنزيلاً فى عنصره الإلهى** (الخفى) أى مضمونه الإلهى الذى لايحد .. هذا يؤكد عصمة الوحى فى رسالته الإلهية للبشر .

* إن الهـدف الأسـاسى لرسـالة الوحى ، هو **أن يعرف الانسان الرب ، ويعرف كيف يخلص بنعمته** . فإن كان العنصر البشرى محدوداً ، الا أن رسالة الوحى لاتحد ، فهى رسالة الله ، أو كما ذكرنا سابقاً ، أنفاس الله ، **فهى إذن أزلية بأزلية الله** . وللإيضاح نقول ، أوجد الله الخليقة بكلمته ليسكب فيها حبه .. هذه الخليقة المنظورة تعبر عن قدرة الله غير المنظورة والتى لاتحد ، فان كانت الخليقة وجدت فى وقت ما ، هو بداية الزمن إلا أن قدرة الله المعلنة فى هذه الخليقة ، لا تحد بزمن ما ، فهى أزلية . ونقول أيضاً ، **إن رسالة الوحى أبدية بأبدية الله** ، وفى هذا قال الرب يسوع له المجد « السـمـاء والأرض تزولان ولكن كـــلامى لايزول » (مر ١٣ : ٣١) ، وهو نفس مانطق به النبى اشعياء فى القديم « وأما كلمة الهنا فتثبت الى الأبد » (اش ٤٠ : ٨) ، .. ينتج من هذا أن **رسالة الوحى أى كلمة الله ، لها نفس عصمته تعالى** ..

٢ – إنه لجدير بنا أن نقول هنا ، انه لمن الخطأ الشديد ، أن نغفل العنصر البشرى فى الوحى ، ونتعامل معه على أنه الهى فقط ، ومن الخطأ أيضاً أن نطلب من العنصر الإلهى فى الوحى، ما يمكن أن يقوم به البشر ويخضع فى البحث والدراسة لقدرات وإمكانيات العقل البشرى .

* فإذا تحدث بعض الناقدين أو المشككين فى الكتاب المقدس ، عن وجود بعض الأخطاء وبعض المتناقضات ، فهذه وجهة نظرهم ، وما تمكنوا من الوصول اليه فى أبحاثهم بمقاييس المعرفة البشرية . فإن الحقيقة التى يجب أن لاتغيب عن أذهان المؤمنين بالوحى ، الذين اختبروا قوته فى حياتهم ، أن كل مايذكره هؤلاء الناقدون ، لايمس إطلاقاً الوحيِ فى رسالته الإلهية لا من بعيد ولا من قريب ، ولا يمكن أن يحيد بالرسالة عن هدفها فيهم (أى المؤمنين) .

* فالرسالة معصومة من الخطأ ، وإن استخدم الرب قدرات وإمكانيات بنى البشر فى البلوغ برسالته الى أعماقهم . فليس من الحكمة فى شىء ، أن يأتى الوحى بمستوى معرفة لم يبلغه الإنسان بعد ، وإلا صار مبهماً لجميع البشر ، وليس من المنطق أيضاً ، أن يأتى الوحى ليصحح أخطاء البشر فى المعرفة بأسرار الكون أو ينبئهم ، بما سيعرفونه فى المستقبل من أسرار كونية ،

فليس هذا هدفه .

٣ - ينسب الوحى أحياناً لرجال الله (الآباء والأنبياء) ، بعض العادات غير المقبولة فى عصرنا الحالى أو أنها لاتليق بهم كما نراها بمنظارنا العصرى ، فهل من الإنصاف ، أن يكون هذا سبباً فى أيدى الناقدين ، للتشكيك فى عصمة الوحى المقدس ؟ ياللعجب ، كيف نحكم على عادات عصر معين، بنظرة ومقاييس عصر يبعد عنه مئات بل الآف السنين ؟!

* إن شريعة العهد القديم الكاملة فى روحها ، سمحت للشعب ببعض العادات ، التى صارت بالنسبة لنا فى العهد الجديد غير مناسبة ، وأرجع السيد المسيح له المجد هذا ، لا إلى خطأ فى الشريعة بل الى قساوة قلب الشعب ، فلم ينقض ما جاء به بل أكمله ، وإذ جدّد طبيعة الإنسان ارتقى به الى ما تتضمنه الشريعة من كمال ..

*** إن الذين يتغنون فرحاً ، بما يتصيدونه ـ حسب فهمهم ـ من أخطاء فى الكتاب المقدس ، أو بما يرون فيه شيئاً من التناقض والتباين الثقافى ، أو بما يرون فيه عدم اللياقة ، انما يقدمون بذلك الدليل على جهلهم التام بمفهوم الوحى فى المسيحية ، وأنهم لم يعرفوا بعد طبيعة العلاقة**

التى تربط الرب بالإنسان ، فيحرمون أنفسهم تأثير كلمة الله فيهم ليخلصوا .

أمثلة توضيحية

اننا نلمس بوضوح ، أن الوحى حينما يتحدث عن أى شىء خارج رسالته ، لايتوقف عنده ليقدم كل مايتعلق بهذا الشىء من الحقائق ، سواء كانت علمية أو تاريخية أو ... الخ ، أنه فقط يستخدم هذا الشىء من خلال رؤية الإنسان له ، ليفتح الطريق أمام رسالته الى ذهن الإنسان ، وهى تحمل قدرة الرب التى لاتحد ، فى تجديد الذهن وفى خلق باطنى للإنسان ، يلائم قبوله للرب والتصاقه به ، وفيما يلى سنذكر على سبيل المثال ، لا الحصر إيضاحاً لما ذكرناه عن عصمة الوحى ..

١ – يتحدث الوحى عن الأرض فى إشعياء ، ليظهر عظمة الله الفائقة فهو ضابط الكل ، فيقول « الجالس على كرة الأرض » (اش ٤٠ : ٢٢) أى الذى له السيادة المطلقة على كل الأرض ، ولم يكن إطلاقاً قصد الله فى الوحى ، أن يقدم للبشر حقيقة علمية مؤداها أن الأرض كروية ، فلم يكن الإنسان قد إكتشف ذلك بعد ، والذى يؤكد ذلك ، أن الكلمة « كرة » فى الترجمة العربية ، يقابلها فى العبرية ماهو معناه فى الإنجليزية

(Circle) أى دائرة ، ويقصد بها كل الأرض ، وهكذا جاءت فى كثير من الترجمات الإنجليزية ، وأيضاً يتحدث الوحى فى مواضع أخرى على أن الأرض منبسطة (اش ٤٢ : ٥) ، (مز ١٣٦ : ٦) ، وذلك لأن الانسان فى ذلك الوقت ، بإمكانياته البشرية العادية ، لايستطيع فى أى موضع له على سطح الأرض، أن يراها غير منبسطة ، فالوحى إذا لم يخطىء فى شىء ، إذا قال أن الأرض منبسطة ، فهذه رؤية الإنسان بالعين المجردة ، ويستحيل أن يرى غير ذلك، واكتشافه لكروية الأرض لايغير من رؤيته هذه ..

ليس هدف الوحى أن يقدم حقائق علمية يشحن بها عقول الناس ، وإنما هدفه الأساسى هو أن يبلغ برسالته الى أعماقهم من خلال مايفهمون ليخلصوا ، طالما لايتعارض فهمهم للواقع ولايصل الى المستوى الخرافى ..

٢ – يتحدث الوحى المقدس فى مواضع كثيرة عن شروق الشمس وغروبها ، وهذا يعنى فى بساطة أن الشمس تتحرك حول الأرض وليس العكس ، لأن حركة الأرض حول الشمس، لايشعر بها أى من بنى البشر ، والا أصيب بالدوار . مازال الحديث عن شروق الشمس وغروبها أمراً شائعاً بين جميع البشر، حتى على ألسنة العلماء الذين اكتشفوا عكس ذلك ،

فهل لعاقل أن يعتبر هذا خطأ من الوحى ؟ ألا يحكم على نفسه بالجهل من يشكك فى عصمة الوحى فى الكتاب المقدس ، بمثل هذين المثلين !!

* من وجهة نظرى ، أن الذى يجتهد لكى يستخرج من الكتاب المقدس ، ما يمكن أن يكون فى نظر العلم الحديث حقائق علمية ، ليؤكد بها صحة الوحى وعصمته من الخطأ ، يتساوى مع الذى يجتهد فى إستخراج مايتعارض مع العلم الحديث ليشكك فى عصمة الوحى .. فكل من الاثنين يعانى من قصور فى فهم الهدف من رسالة الوحى ..

فإن الحديث عن الأرض ، على أنها كروية أومنبسطة ، وعن شروق الشمس أو غروبها ، لايؤثر بشىء فى عصمة الوحى المقدس ..

* **إن الدليل القوى على صحة الوحى وعصمته** ، والذى يفوق بمالا يقارن الأدلة العلمية ، التى يذخر بها الكتاب المقدس ـ فلم يذكر شيئاً واحداً يتعارض مع العلم ـ **هو فعل كلمات الوحى فيمن يؤمنون به** .. انها تصنع من المؤمن بها والمسترشد بنورها ، انساناً سماوياً ، بكل ماتحمل الكلمة من معنى . انه يعيش ملكوت الله قلبياً ويعلن به هذا الملكوت .. إنه

رسالة المسيح (٢كو ٣ :٣) ورائحته الذكية (٢كو ٢ : ١٥) ، يضع الله فيه كلمة المصالحة ، فيسعى كسفير عن المسيح ، كأن الله يعظ به . يطلب عن المسيح تصالحوا مع الله (٢كو ٥ : ١٩ ـ ٢٠) ، انه فى المسيح خليقة جديدة (٢كو ٥ : ١٧) انجيل عملى يقدمه الروح القدس للآخرين .

يامن تقست قلوبهم بغرور الخطية .. الى متى تغلقون على أنفسكم فى هذه القساوة ، ليس فقط ترفضون عمل الوحى فيكم بل وتهاجمونه .. ثقوا لن يفتت تحجر قلوبكم هذا ويكسر تقسيتها بالخطية ، فيفتح لكم الطريق لمعرفة الرب ، سوى كلمة الله ..

أنظروا وتأملوا ، فيما قاله الروح القدس عن كلمات الوحى المقدس ، لعلكم تدركون ماهو لخلاصكم .

[[١٦] كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذى فى البر [١٧] لكى يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح] (٢تى ٣ : ١٦ ، ١٧) .

[[١٩] وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسناً ان انتبهتم اليها كما إلى سراج منير فى موضع مظلم الى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم [٢٠] عالمين هذا أولاً

أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص . لأنه لم تأت نبوة قط بمشئية إنسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس] (٢بط ١ : ١٩ ـ ٢١) .

ديناميكية الوحدة

يشرح معلمنا بولس الرسول هذا الموضوع فى الأعداد الآتية ، وهى جزء من رسالته الأولى الى كورنثوس ..

[[٩] بل كما هو مكتوب مالم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ماأعده الله للذين يحبونه [١٠] فأعلنه الله لنا نحن بروحه . لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله . [١١] لأن من من الناس يعرف أمور الإنسان الا روح الإنسان الذى فيه . هكذا أيضاً أمور الله لايعرفها أحد الا روح الله [١٢] . ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذى من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله . [١٣] التى نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات . [١٤] ولكن الإنسان الطبيعى لايقبل مالروح الله لأنه عنده جهالة . ولايقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحياً . [١٥] وأما الروحى فيحكم فى كل شيء وهو لايحكم فيه من أحد . [١٦] لأنه من عرف فكر الرب فيعلمه . وأما نحن فلنا

فكر المسيح] (١ كو ٢ : ٩ ـ ١٦) .

١ – الإعلان Revelation (١كو ٢ : ١٠ ـ ١٢)

ان كل ماتتضمنه الأسفار المقدسة ، يهدف أساساً الى قيادتنا فى الطريق للتمتع بالأمجاد الأبدية ، كهبة من هبات الخلاص بالرب يسوع . ولأن هذه الأمجاد تفوق ادراك الذهن البشرى ـ كما أشار الى ذلك الرسول بولس فى العدد (٩) ـ فإن كل مايتعلق بها كحق الهى ودون فى الأسفار المقدسة ، يعتبر سراً يفوق إدراك العقل البشرى . ولايمكن لأحد منا أن يدرك شيئاً منه ، الا بالقدر الذى يكشفه الروح القدس ... هذا هو المقصود بالإعلان ، وشرحه الرسول فى الأعداد (١٠ ـ ١٢)

ان الروح القدس له أن يفحص أعماق الله ، ولذا فهو وحده الذى يستطيع أن يعلن للكاتب ، الحق الذى فى قلب الله ويريده أن يصل للبشر ، ونحن فى العهد الجديد ، أصبحت أرواحنا مقودة بالروح القدس ، الأمر الذى يساعدها فى معرفة الأشياء الموهوبة لنا من الله ... هذا هو مضمون المرحلة الأولى فى ديناميكية الوحى .

٢ – الوحى Inspiration (١كو ٢ : ١٣) .

يبدأ الكاتب ـ فى هذه المرحلة ـ فى استعراض كل

مابذهنه من حصيلة لغوية ، وعلى أساس من المستوى الثقافى الذى بلغه ، حينئذ يعمل الروح القدس فيه ، لينتقى من حصيلته اللغوية ، أدق الكلمات فى التعبير عن الحق الذى أعلن له ، ويريده الرب أن يصل للمؤمنين . هذا ماقصده الرسول بقوله « قارنين الروحيات بالروحيات » ، فبالرغم من أن كل الكلمات المختارة للتعبير عن الحق المعلن ، بشرية ، الا أن الروح القدس ، يعصم الكاتب من الخطأ فى التعبير عن الحق ، كما يريده أن يصل للمؤمنين .

٣ – الإيضاح Illumination (١كو ٢ : ١٤ – ١٦)

الإنسان الطبيعى الذى لم يتجدد ذهنه بعد ، أى لم يقتن القوى الروحية ، التى تساعده فى تفهم رسالة الوحى ، كما يريد الروح القدس ، ليس فقط ، لايستطيع أن يقبل رسالة الوحى ، بل انها تبدو له فى شىء من الجهالة أمام مقاييسه البشرية .. لهذا فإن الروح القدس كما يفعل فى ذهن الكاتب، ليفهم المقصد الروحى فى رسالة الوحى ، هكذا أيضاً يرافق كلمته فى أذهان المؤمنين ، للعمل على إيضاح رسالته . فإن الأمور الروحية لايحكم فيها بمقاييس غير روحية، ومن يعرف فكر الرب يتعلم منه ويطيعه ، كما أنه يستطيع أن يعلمه للآخرين .

الفصل الثانى

الحيـــاة بكـــلمة اللـــه

+ الاحتياج العقلى للمعرفة ، كيف نوفيه ؟

* وهل من ضرورة له فى الحياة بكلمة الله ؟

+ القراءة الحياتية ، ما معناها ، وكيف نتحقق لنا ؟

* وماهو الهدف منها ؟

* ماهى معوقاتها ، وكيف نتغلب عليها ؟

* ماهو دور الكنيسة فى القراءة الحياتية ؟

* وهل يمكن تحقيقها من غير الكنيسة ؟

أجب أيها القارىء العزيز ، على هذه الأسئلة كما هى فى هذا الفصل ، فيتحقق لك الهدف من هذا الكتاب ، أى تتعلم كيف تحيا بكلمة الله .

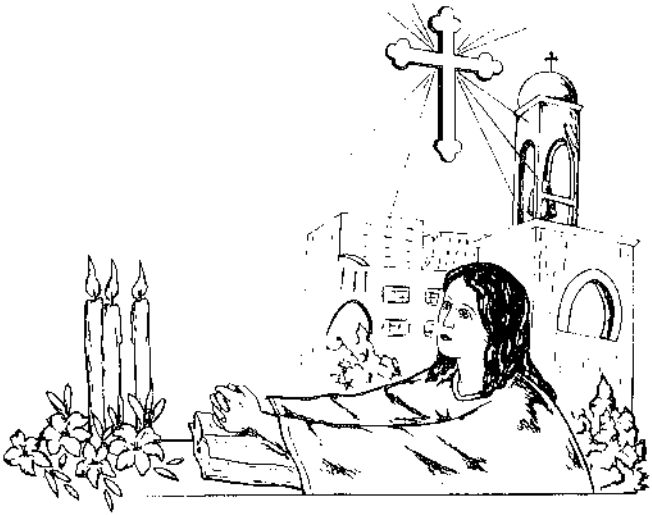

ذكرنا فى الفصل السابق ، أن الكتاب المقدس موحى به من الله ، وأثبتنا أن كل ماسجل به ، معصوم من الخطأ ، وهو يتضمن رسالة الهية للإنسان ، لاتحد فيما تدعو اليه .. وقبل أن ندرس معاً فى هذا الفصل ، موضوع القراءة الحياتية ، التى بها أتدرب على حياة القداسة ، وفق مايريده الرب لى ، وتدعو اليها كلمة الله ، المدونة فى الأسفار المقدسة ، نود فيما يلى أن نضيف على ماسبق ذكره ، أهم ماتتميز به كلمة الله .

... هذه التى بالإضافة ، الى أنها ستشوقك أيها القارىء العزيز ، للحياة وفق ماتطلبه منك كلمة الله ، ستساعدك أيضاً فى الدخول عملياً فى هذه الحياة ..

أهم ماتتميز به كلمة الله ..

١ – تحمل كلمة الله فى ذاتها **قوة الله للمصالحة، والخلاص، وكشف الحق ، ومنح النعمة والحياة** .. هذا ما اختبره الرسول بولس فى كلمة الله ، وفيما يلى ماذكره ،

ليكشف به قوة الله العاملة فى كلمته ..

* « ان الله كان فى المسيح مصالحاً العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعاً فينا **كلمة المصالحة** » (٢كو٥:١٩) .

* « اليكم أرسلت **كلمة هذاالخلاص** » (أع ١٣:٢٦) .

* « الذى فيه أيضاً أنتم إذ سمعتم **كلمة الحق** انجيل خلاصكم » (اف ١ : ١٣) .

* « متمسكين **بكلمة الحياة** لإفتخارى فى يوم المسيح » (فى ٢ : ١٦) .

* « والآن استودعكم ياإخوتى لله **ولكلمة نعمته** القادرة أن تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدسين » (أع٢٠:٣٢)

٢ – إذا كانت كلمة الله تعنى أن الله يتكلم ، فهو إذن **حاضر فى كلمته ليعلن ذاته** ، « الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً، بأنواع وطرق كثيرة ، كلمنا فى هذه الأيام الاخيرة فى ابنه » ، الذى فيه اكتمل اعلانه عن ذاته . والأكثر من ذلك ، ان الإبن « بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطاياناً » ، أى رفع من قلوبنا كل الحواجز التى تفصل بيننا وبين الرب ، « جلس فى يمين العظمة فى الأعالى » . انظر (عب ١ : ١ – ٣) ، بمعنى أن اتحادنا به يجعل حياتنا فى السماء .. **إنه يقول لنا التفتوا الى**

ملكوتى فى قلوبكم ، وثقوا أن نـور كلمتى سينير بصيرة قلـوبكم ، لكى ترونني فتأخذوا قوة خاصـة ، لتحيوا حياة سماوية تليق بكم كأولاد لى .

٣ – **إن كلمة الله حية وتحمل لنا الحياة** ، وفى هذا قال داود النبى « **قولك أحيانى** » (مز ١١٩ : ٥٠) ، والرب يسوع قال عن كلمته « الكـلام الذى أكلمـكم به هـو **روح وحياة** » (يـو ٦ : ٦٣) ، الحق الحق أقول لكم ان من يسمع كلامى ويؤمن بالذى أرسلنى فله حياة أبدية ولايأتى الى دينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة » (يو ٥ : ٢٤) ، ألم يقم لعازر من الموت بكلمة المسيح ، وكان قد أنتن ! (يو ١١) .

إن كلمة الله تحمل لنا في ذاتها الحياة ، بمعنى أنها **تعيد تشييد هيكل أنفسنا** ، بعد أن تخرّب بالخطية ، وتمنحنا القوى التى نحيا بها فى شركة مع الله ... انها تبلغ الأعماق كسلاح قوى وقادر بالله على هدم حصونٍ وكل ظنونٍ وكل علوٍ يرتفع ضد معرفة الله ، لتفتح للرب طريقاً الى الأعماق حيث يهيىء له مسكناً يليق بقداسته وبهاء مجده ... انها فعالة وامضى من كل سيف ذى حدين ، تكشف مواطن الضعف ، وتحطم كل الحواجز النفسية والروحية ، أى أنها **تعيد للروح الإنسانية**

صـــورتها الأولى التى جـبلـــت عليـهـا ، بمعنى أن **روح الإنسـان تمتلك بالكلمـة القـــــدرة على القيـام ، لتعـيش جدة الحيـــــاة ، وتعلن مايمكن أن تكلل به من مجـــد** (٢ كو ١٠ : ٤ ، ٥ ، عب ٤ : ١٢) .

٤ – تحفظ الإنسان فلا يسقط فى خطية ما ، وترشده الى طريق الرب ، فهى السراج الذى ينير له الطريق ، بها يتعقل الجهال ، والمؤمن يتفطن ويتحكم ، وفيـها أيضاً الغذاء والشبع الكامل . وبالإجمال بها يحيا **المؤمن فى الصلاح والقداسة التى يريدها لنا الرب** .. اننا لانستطيع حصر البركات والثمار التى يجنيـها المؤمن فى طاعته لكلمة الله . أنظر مز ١١٩ .

دراسة . كلمة الله

لقد رأينا فيما سبق ، أنه لايمكن لنا أن نفصل بين ماهو الهى ومـاهو بشـرى فى تسـجـيل رسـالة الوحى ، وشـرحنا بإستفاضة، كيف أن الوحى يتكون من عنصرين ، عنصر الهى وعنصر بشرى فى اتحاد عجيب . ولم يكن فى حديثنا شىء من المبالغة الفكرية ، إذا اعتبرنا أن اتحادهما يماثل اتحاد اللاهوت بالناسوت فى المسيح يسوع ، وبالأخص فى أن العنصر البشرى ، لا يمكن أن يحتوى العنصر الإلهى ، والعنصر الإلهى لا يلغى

العنصر البشرى .. فهذه مسألة ايمانية لايدركها غير المؤمنين ..

ولذا فإن غير المؤمنين ، يتعاملون مع الكتاب المقدس على أنه كتاب بشرى ، وليس هذا بغريب علينا ، فالذين يرفضون لاهوت السيد المسيح له المجد ، كيف يقبلون الرسالة الإلهية فى الكتاب المقدس !! .. لهذا إذا أردنا أن نحقق هدف الرسالة الإلهية ونحيا بها ، علينا أن ندرس الأسفار المقدسة ، بالذهن البشرى ، فى خضوع لروح الله الساكن فينا .

فإن أهم مايتميز به العنصر البشرى فى الوحى المقدس ، هو أنه يتناسب مع إمكانيات وقدرات العقل البشرى ، كما أنه يتفق مع المستوى الثقافى ومع المعرفة بكافة فروعها ، فى الوقت الذى سجل فيه الوحى المقدس ... واليكم فيما يلى ، نعرض بعض المجالات التى تخضع للدراسة والبحث من جانب البشر .

١ – مقدمات الأسفار المقدسة .. وتتضمن مقدمة أى سفر [الكاتب من هو ، زمن كتابة السفر ، لمن كتب السفر ، الظروف السياسية والجغرافية والتاريخية لمن يوجه اليهم كلام السفر ، قانونية السفر ومايلزم ذلك من أدلة داخلية وخارجية ، الأفكار الرئيسية للسفر ، الغرض من كتابة السفر] .

٢ – جغرافية الكتاب المقدس ، وتاريخ شعوبه ، مع تسجيل

لعمل الله فى التاريخ .. ومن الدراسات الطريفة فى هذا المجال، تحقيق عصرى لمدن ومواقع أحداث الكتاب المقدس ، وحبذا لو أمكن توقيعها على الخرائط الجغرافية .

٣ – عادات وتقاليد شعوب الكتاب المقدس ، وأيضاً ، المعرفة والمستوى الثقافى لهم فى المدى الزمنى الذى دونت فيه الأسفار المقدسة .. من المهم جداً فى هذا المجال دراسة موقف الوحى من كل هذه ، وكيف استخدمها دون أن يخطىء فى شىء .

٤ – دراسة اعتراضات الناقدين للكتاب المقدس والرد عليها .

٥ – البحث فى أصول النصوص المقدسة ، للوقوف على المعنى اللغوى السليم لها .

٦ – تحقيق لنصوص الكتاب المقدس ، وذلك بالإستعانة بالإكتشافات الحديثة للأثار .

٧ – الإقتباسات إن وجدت ، سواء المأخوذة من كتابات ، سبقت فى الزمن تدوين الوحى ، أو من المعرفة الشائعة ، لبعض الأمور التى يتطرق اليها الوحى .. ولماذا هذه الإقتباسات ؟ ، وماهو دور الوحى فى تصويب الأخطاء وتطوير الفكر البشرى ، ليفهم المؤمن مقاصد الله ويقبلها ؟

٨ – الربط بين النصوص المقدسة فى المواضيع الرئيسية

للأسفار المقدسة ، للوقوف على الخطوط الأساسية لمقاصد الله .

٩ – تراجم حياة الشخصيات التى كتبت الأسفار المقدسة ، وأيضاً حياة الأباء الذين يدخلون فى تدبير الله للخلاص .

١٠ – دراسة موضوعية لكل سفر من أسفار الكتاب المقدس ، أو للأسفار مجتمعة ، ومن أمثلة ذلك لاهوت العهد القديم ، ولاهوت العهد الجديد .

وما أكثر الدراسات التى يمكن للإنسان أن يقوم بها ، وهى فى الغالب تتوقف على امكانيات وقدرات العقل البشرى ومساعدات الدراسة ، الا أن المؤمن الذى يعيش رسالة الوحى فى حياته ، سيكون أكثر دقة من غيره ، فيما يقدمه من دراسات للأسفار المقدسة ، وبالأخص فى الدراسات التى تهتم بإيضاح معنى النصوص المقدسة ، كما هى فى الأصول التى دونت بها.

وهذا يرجع الى أن المؤمن الذى يعيش الحق الكتابى ، يمكنه إدراك المعنى المقصود فى كلمات النص المقدس بوضوح أكثر ، لأنه توجد بعض الكلمات ، يستخدمها كتبة الأسفار المقدسة فى معانٍ جديدة غير معناها اللغوى ، تعتبر بمثابة مصطلحات مسيحية .

هذه الدراسات وغيرها من الدراسات التى تعتمد على إمكانيات وقدرات الذهن البشرى ، ليس من السهل على الجميع أن يقوموا بها . أما رسالة الوحى فمن السهل جداً لأى مؤمن أن يستفيد منها ، لأن الإستفادة منها ، تعتمد أساساً على عمل الروح القدس وهباته للمؤمن الذى يتضع ، ويسلك فى طاعة للرسالة ، حتى أن الأميين الذين لا يعرفون القراءة ، إذا قبلوا الكلمة ، كما تقدمها لهم الكنيسة وحفظوها فى قلوبهم، سوف يعيشون بها القداسة التى يريدها لنا الرب ..

صدقنى أيها القارىء العزيز حتى الذين لاتتاح لهم فرصة سماع الكثير مما دونه الوحى فى الأسفار المقدسة ، إذا عاشوا بالنعمة التى وهبت لهم فى أسرار الكنيسة ، وفى اتضاع أطاعوا الكلمة حسب الهام الروح القدس لهم ، سوف يخلق الروح منهم انجيلاً معاشاً يكرز به ، وكأنه رسالة عملية للوحى المقدس، وفى هذا قال الرسول بولس « ولكن شكراً لله الذى يقودنا فى موكب نصرته فى المسيح كل حين ويظهر بنا رائحة معرفته فى كل مكان ، لأننا رائحة المسيح الذكية لله » (٢كو٢ : ١٤ ، ١٥) ، « أنتم رسالتنا مكتوبة فى قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس ، ظاهرين أنكم رسالة المسيح مخدومة منا مكتوبة لا بحبر بل بروح الله الحى » (٢كو٣ :٢, ٣) .

* جميعنا يعلم ان القديسة مريم المصرية ، بعد توبتها اعترفت بكل خطاياها وتناولت من الأسرار المقدسة ، ثم انطلقت إلى البرية ، حيث عاشت سبعة وثلاثين عاماً ، لم تر فيها وجه إنسان ، وقد وصلت فى هذه الفترة الى درجة السياحة . وعندما قرب وقت نياحتها ، أرسل الرب لها الأب زوسيما لينقل سيرتها العطرة للكنيسة ، وعندما تقابل معها تحدثت معه بكلمات المزامير ، فسألها هل تقرئين كثيراً سفر المزامير ، فقالت له ليس لدى كتاب لها ، ففى تعجب سألها كيف هذا؟ فأجابته قائلة ، لأن الروح القدس الذى أوحى لداود بهذا السفر ، يسكن قلبى .

توجيهات ضرورية لقائدة الذين لايعرفون القراءة

١ - الإهتمام بسماع الكلمة كثيراً كما تقدمها لنا الكنيسة، وذلك فى الخدمات التعليمية والسرائرية .

٢ - الإجتهاد فى حفظ أكبر عدد من الآيات ، ويساعد فى ذلك مايأتى .

* شرائط الإنجيل المسموع ، على أن يسجل الإنجيل بطريقة جذابة فى صوت واضح ونطق سليم .

* تختار الكنيسة فصولاً من الكتاب المقدس ، يمكن

نظمها وتلحينها كترانيم جميلة ، يسهل حفظها ، وأيضاً نظم ترانيم تتناول مواضيع عامة فى الكتاب المقدس ، وبالأخص التى تبرز الخطوط الرئيسية فى موضوع الخلاص . على أن يراعى التوفيق بين أمزجة الناس وموسيقى الألحان الكنسية .

* تأليف أوبريتات تقدم مواضيع هامة فى الكتاب المقدس، ولبعض الكنائس فى القاهرة تجارب ناجحة جداً فى هذا المجال .

* الإهتمام بحفظ مزامير الأجبية ، والإستفادة من صلواتها فى مشاركة الرب موته وقيامته لينعم المؤمن بالتجديد اليومى .

٣ - الإهتمام بحضور الكنيسة فى كل خدماتها ، فإن شكل المبنى الكنسى وكل طقوس الكنيسة والحانها تعتبر بمثابة ، وسائل ايضاح للفهم السليم لكلمة الله ، وأيضاً لطاعة الوصايا وفق منهج أبائى سليم .

الحياة بكلمة الله ، ماهو المقصود بها ؟

سبق لنا فى الجزء الثانى من سلسلة المسيح حياتى ، أن عرفنا الصلاة ، بأنها صلة وارتباط محبة بين الله والإنسان ، ولعل الحديث المتبادل بينهما ، هو أفضل الوسائل التى تعبر عن هذا الإرتباط .. ومن الأمور المهمة التى ذكرناها أيضاً ، أن المصلى يبلغ فى صلاته الى المستوى الروحى ، الذى يحقق له الهدف من الصلاة ، عندما يلهمه الروح القدس حديث الصلاة، ويعطيه المشاعر والأحاسيس الروحية ، لكى يتلامس قلبياً مع الرب فى حضوره وقت الصلاة .

إذاً كلمة الله هى المادة الأساسية لهذا الحديث المتبادل ، الذى ينعم به الإنسان ، ويتذوق فيه ثمار الخلاص الذى أتمه الرب يسوع ، ولهذا لايمكن لأحد على الإطلاق ، أن يفصل بين الصلاة والحياة بكلمة الله ، كعملين روحيين منفصلين، ولكل منهما ميزاته الخاصة ..

فإن القراءة الحياتية للكتاب المقدس، **يجب أن تكون صلاة ، والصلاة يجب أن تكون إحساساً حقيقياً بحضور الرب فى هذه القراءة** .. الكلمة تدخل أعماق المؤمن ، لتجدد وتطهر وتفتح له الطريق الى الرؤية القلبية للرب والتمتع بحضوره ، وحديث الصلاة ينطلق من احساس المؤمن بحضور

الرب ، ليأخذ منه كل مايبلغ به الى التمتع بهبات الخلاص ، ومعايشة المجد الأبدى ، **فإن أقوى مادة لحديث الصلاة هو كلمة الله ، وأصدق فهم لكلمة الله هو صلاة وارتباط حقيقى بالرب ..**

ويقول القديس ماراسحق فى هذا الصدد

[لا تقترب من أقوال الأسرار التى فى الكتاب الإلهى دون ان تصلى وتطلب من الله المعونة . صل وقل : « أعطنى يارب أن أحصل على حس ادراك القوة التى فيها » . اعتبر الصلاة مفتاحاً للمعانى الحقيقية التى فى الكتب الإلهية] .

[ان النفس تستعين بالمطالعة فى صلاتها ، وبالعكس إنها تستنير بالصلاة أثناء المطالعة] .

فما هو المقصود بالقراءة الحياتية ، التى تساعد المؤمن على أن يحيا بالكلمة ؟

قال الرب يسوع « مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله » (مت ٤ : ٤) فما هو السبيل الى ذلك ؟ كيف يتمثل المؤمن الكلمة فى حياته ، ويصير بفعلها فيه ممتلئاً بالمسيح ، الحياة الحقيقية ، بمعنى أنه يصير سفيراً للرب يعظ به الآخرين ، أى يعلن المسيح ذاته فيه ويكرز به لإمتداد ملكوته ؟

هذا هو بيت القصيد فيما نكتبه الآن .. هلم أيها القارىء العزيز ، لندخل معاً فى طاعة لروح الله ، الى مراحل الحياة بكلمة الله .

الهذيذ بكلمة الله

الهذيذ بكلمة الله (التعـــود على الترديد الذهنى لكلمة اللـــه) عمل يناسب الجميع ، فهو عمل ذهنى ، وإن كان يعتمد على الإمكانيات الذهنية للإنسان ، الا أن الروح القدس، يستخدمه كوسيلة قوية وفعالة فى تنقية الذهن ، والحقيقة أنه كلما تنقى الذهن ، كلما إزداد قدرة على الهذيذ بكلمة الله .. هذا العمل ، من الممكن لأى إنسان أن ينبغ فيه بالتدريب والتعود على ترديد آيات معينة فى أوقات خاصة وفى مناسبات متكررة ، المهم أن يجتهد الإنسان فى هذا ، وللهذيذ بالكلمة عدة فوائد نذكرها فيما يلى ..

١ – يساعد على تنقية الذهن وتجديده .

٢ – يساعد على الإستنارة الفكرية .

٣ – يساعد على اقتناء حكمة الروح القدس لمزيد من الإفراز والتمييز .

٤ – يساعد على الإشتياق لكل عمل روحى وبالأخص الصلاة.

وحول هذه الفوائد يقول القديس ماراسحق

طالع باستمرار وبلا ملل كتب المعلمين التى تتكلم عن العناية الإلهية ، لأن هذه الكتب تقود الذهن الى مشاهدة مخلوقات الله ومعرفة أعماله وتقويه وتهيئه للحصول على معانٍ نيرة من معانيها الدقيقة الشفافة وتجعله يسير نحو إدراك مخلوقاته بوضوح .

اعكف على مطالعة الكتب المقدسة ، لأن مطالعتها تكشف لك طريق الرؤية الإلهية الشفافة ، وان لم تتذوق حالاً طعم حلاوتها فى البداية .

قبل أن يقبل الانسان المعزى يظل محتاجاً الى مطالعة الكتب الإلهية باستمرار وذلك لكى ينطبع فى ذهنه ذكر الخيرات وتتأصل فيه الحركة نحو الصلاح ويحفظ نفسه من مسالك الخطية الصعبة .

فما هو المقصود بالقراءة الحياتية ، التى تساعد المؤمن على أن يحيا بالكلمة ؟

كل هذه الفوائد مجتمعة ، تقودنا الى المرحلة الثانية ، وهى سكنى الكلمة أعماق المؤمن ..

سكنى كلمة الله أعماق المؤمن .

سكنى كلمة الله فى أعماق المؤمن ، معناه **أن هذه الأعماق ، تتغير بنعمة الروح القدس ، وفعل الكلمة ، لكى تتوافق مع متطلبات الكلمة** ، التى تفوق امكانيات وقدرات البشر ، وفى هذه الحالة لاتصبح الكلمة أمراً يصدر من خارج المؤمن ، بل ان أعماق المؤمن تمتلىء بالدوافع المقدسة التى هى متطلبات الكلمة ، ليحيا فى القداسة التى بدونها لن يرى أحد الرب ..

وفى هذه المرحلة يتحقق للمؤمن مايأتى :

١ – انفتاح بصيرة القلب لترى وتبصر وتعاين مجد الرب .

٢ – الإحساس بحضور الرب فى الكلمة والشوق الجارف ، للتحرر من كل ما للأرض من روابط .

٣ – تصبح متطلبات الكلمة نيراً خفيفاً على الإنسان ، لأن أعماقه تكون فى توافق تام معها ، وهذا ماأشار اليه الرب يسوع فى قوله « لأن نيرى هين وحملى خفيف » (مت ١١ : ٣٠) .

٤ – الإنسان الذى تسكن الكلمة أعماقه ، تصبح القداسة هى السمة الأساسية التى يتميز بها .

٥ – يعلن المسيح فيه بوضوح وقوة يجذبان الكثيرين الى معرفة الرب .

٦ – يسرى فعل الكلمة من أعماق المؤمن الى كل أعضائه ، فيسلك فى القداسة ، وكأن أعماق الإنسان أصبحت العقل الروحى الذى يقبل مالروح الله ويحكم بكلمته ، فيستطيع المؤمن ، أن يواجه بالقداسة كل مواقف الحياة .

وحول هذا الموضوع يقول القديس ماراسحق

لأنه عندما تسيطر قوة الروح ـ الفاعلة بكلمة الله ـ على القوة النفسية حينئذ تنغرس فى القلب وصايا الروح مكان ناموس الكتاب ، فيبدأ بالتعلم سرياً ولايعود بحاجة الى مساعدة المادة المحسوسة .

ويقول القديس مكسيموس ...

عندما يصبح كلمة الله واضحاً ووضاءً فينا ، ويسطع نوره فى قلوبنا مثل الشمس ، حينئذ تظهر ثيابه بيضاء اى تصبح اقوال الكتاب الانجيلى واضحة وجليه لنا كلها دون أى غموض.

فى هذه المرحلة التى تسكن فيها الكلمة أعماق المؤمن ، يختبر قلبياً حلول الرب ، ويلمس فى مجده مالم يخطر على قلب بشر . أو قل أن المؤمن بما له من حواس روحية اقتناها بفعل الكلمة ، يمتد بذهنه ـ بالقدر الذى يسمح به الرب ـ

ليلاحق بعض ماتحمل الكلمة الإلهية من أبعاد روحية لاتحد .. هذا هو المقصود بالتأمل من وجهة نظر روحية .

التأمل فى كلمة الله

التأمل فى اللغة ، معناه امعان النظر فى شيء ما ، للوصول الى أدق معنى له . أما بالمعنى السابق ذكره ، فلا يمكن أن يكون التأمل عملاً ذهنياً فقـــط ، **وانما هو هبة تعطى من الرب ، للذى يعيش فى الهذيذ بالكلمة التى تسكن أعماقه ، ويخضع لفعلها فيه من أجل النقاوة التى يعاين بها مجد الرب .**

إن التأمل بهذا الوصف ، يفوق قطعاً امكانيات وقدرات الذهن البشرى ، فقط **عندما يدخل المؤمن فى حالة التأمل هذه ، لايملك ذهنه غير اخضوع والتسليم ، لكى يتلقى بحواسه الروحية من الرب ، مالا يمكن أن يقع تحت سلطان حواسه الجسدية .**

ان كلمة (التأمل) شاع استخدامها فى عصرنا الحالى ، فهى تطلق الآن على كل اجتهاد عقلى فى الوعظ والتعليم وليس فى هذا خطأ ، إذا قصدنا معناها اللغوى ، إنما الخطأ الذى يفقدنا قدسية هذه الكلمة وينأى بنا بعيداً عن معناها

الروحى ، هو أن نقصد معناها الروحى فيما نطلقها على الإجتهاد العقلى فى الوعظ والتعليم ..

ألا ليتنا نتحفظ فى استخدام هذه الكلمة ، حتى تعود لها قدسيتها ، ويعود لنا نحن اختبارها كهبة وعطية من الرب !! فمن غير المناسب لكل انسان ، أن يطلقها على مايقوله فى الوعظ والتعليم ، ومن المؤسف أنه يوجد أيضاً من يضيف عليها عبارة بنعمة الله وارشاد روحه القدوس ، انها عبارة تتطلب تأهيلاً خاصاً من الكنيسة ، وارتياحاً كنسياً عاماً لمستوى من ينطق بها .

ان كنيستنا المجيدة تقصر التعليم فى قوانينها على الأسقف، ولايمكن لأحد آخر أن يعظ أو يعلم ، الا بتصريح من الأسقف وتفويض منه .

إن التأمل كهبة من الرب ، يحدث عندما يلتقى المؤمن فى قلبه سراً بالرب ، وتنفتح بصيرته لرؤية أمور تفوق امكانياته فى التعبير ، ولذا فإن التعليم بحالة التأمل هذه ، لايمكن أن يكون مباشراً وفى صياغة بشرية ، بل إن الذى يعيش هذه الهبة، إذا أوتيحت له فرصة التعليم ، فإن حياته بين الجميع تكون خير معلم ، يقودهم الى اللقاء السرى بالرب ،

وانفتاح بصيرتهم الروحية لرؤيته ، كما أنه اذا تحدث معهم يقدم لهم منهجاً متكاملاً مناسباً لمستواهم ، فهو ليس ناقلاً ، يأخذ التعاليم من كتابات الآخرين ، ويقدمها لهم فى عبارات بلاغية دون أن يختبرها ، أو فى ترتيب منطقى ، أو بما يوافق مطالب النفوس المريضة ، فهذه التعاليم وإن وجدت رواجاً كبيراً من الناس ، الا أنها ستحجز عنهم معرفة الطريق الحقيقى لرؤية الرب ..

ثمار التأمل بكلمة الله .

١ – اتساع قلب المؤمن وامتلاؤه بالحب للجميع .

٢ – العيش بفكر المسيح .

٣ – اكتساب سمات القداسة التى للمسيح .

٤ – التهاب القلب شوقاً ، للإنطلاق من الجسد والاتحاد الكامل بالمسيح يسوع فى مجده .

ويقول ماراسحق فى التأمل وثماره ..

عندما تنهض لتصلى وتتمم قانونك ستجد أنك مأخوذ بتأمل الكتب المقدسة التى طالعتها سابقاً بدلاً من التفكير فى الأمور الدنيوية التى شاهدتها وسمعتها ، فتنسى الدنيويات ويبدأ ذهنك يتنقى رويداً رويداً .

نموذج عملى للقراءة الحياتية

المقصود بالقراءة الحياتية ، هو قراءة كلمة الله ، بطريقة تساعدنا على الحياة بها ، وسوف نتدرب فيما يلى عملياً ، على هذه القراءة ..

نقرأ معاً من رسالة بولس الرسول الى أهل فيلبى

« [٢٣] فإنى محصور من الاثنين . لى اشتهاء أن انطلق وأكون مع المسيح . ذاك أفضل جداً . [٢٤] ولكن أن أبقى فى الجسد ألزم من أجلكم . [٢٥] فإذ أنا واثق بهذا أعلم أنى أمكث وأبقى مع جميعكم لأجل تقدمكم وفرحكم فى الأيمان [٢٦] لكى يزداد افتخاركم فى المسيح يسوع فى بواسطة حضورى عندكم .

[٢٧] فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح حتى إذ جئت ورأيتكم أو كنت غائباً أسمع أموركم أنكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة لإيمان الإنجيل . (فى ١ : ٢٣ - ٢٧) .

العدد ٢٧ هو المختار للتدرب على القراءة الحياتية كما يلى ..

اجلس مع نفسك ، تأمل حياتك ، صل لكى يدخل نور هذه الكلمات بقوة الروح القدس الى أعماقك ، لاتفكر كيف

يتم هذا ، فهذه قدرة ذاتية أودعها الرب فى كلمته ، فقط عليك أن تريد وأن تجاهد مع الله ضد ذاتك لتخضع وتطيع .

أوضح الرسول فى الأعداد (٢٣ – ٢٦) أنه محصور بين أمرين ، إنه يشتهى أن ينطلق من الجسد ليكون مع المسيح فذاك أفضل جداً ، أو أن يبقى فى الجسد وفق مشيئة الله ، للعمل من أجل تقدمهم فى الأنجيل ، لذا استكمل حديثه فى العدد ٢٧ قائلاً ، فقط عيشوا ... الخ ، وكأنه أراد أن يقول لهم اننى أقبل مشيئة الله وأبقى فى الجسد لا لشىء سوى ، أن أخدمكم لتعيشوا كما يحق لأنجيل المسيح .

هنا وأود أن استعرض لك بعض التساؤلات التى تساعدك كثيراً فى الهذيذ بكلمة الله ، وتقبل فعلها لتسكن أعماقك ..

* قارن ياعزيزى ، بين موقف الرسول هذا وبين موقفك.
* ماهو هدفك من أن تبقى فى الجسد ؟ وهل يتفق هذا مع مشيئة الله ؟
* ما الذى تسعى لتحقيقه ؟
* وإن لم يتفق الهدف مع مشيئة الرب ، ابحث فى ضوء كلمة الرب ، ماذا يجب عليك أن تعمل ؟

وهل فى استطاعتك أن تفعل شيئاً ؟

* قل سأصارع مع الرب ، فهو وحده القادر أن يعمل فى، وليس أحد غيره يستطيع أن يحطم حواجز الخطية التى انحرفت بى عن هذا الهدف السامى ، أو أنها حجبت عنى رؤية الهدف ، فتعددت أهدافى وارتبطت أنا بالأرض ..

عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح

الانجيل الذى حمل اليكم بشرى الخلاص بالرب يسوع، فأصبحتم به موقوفين للسماء ، فأنتم بموت الرب يسوع لأجلكم ، أصبحتم ملكاً له ، وقد أجلسكم معه عن يمين أبيه، أى أن حياتكم ، أصبحت فى السماء وليست على الأرض ، وماوجودكم الآن على هذه الأرض ، الا وجود مؤقت ، تعلنون فيه أشواق قلوبكم لوطنكم الحقيقى ، الذى اليه تنتمون حقاً فى المسيح يسوع .

انه من الواجب عليكم أيضاً ، أن تعلنوا مجد هذا الوطن السماوى ، فى كل ماتتحملونه من مسئوليات وسط هذا العالم ان شكل هذا الوطن السماوى ، والشروط الواجب توافرها فيكم ، يمكن أن تستمدوها من الإنجيل ، فهو دستور السماء، وهذا هو حق الإنجيل عليكم ، أن تعيشوا وفق دستوره ، فيتنسم فيكم البعيدون عن الإيمان رائحة المسيح الذكية ، ويراكم الكل كرسالته المكتوبة ، لابحبر بل بروح الله الحى .. خلاصة

القول ، هو أن يقرأ الجميع فى حياتكم ، إنجيل المسيح .

هنا وأستوقفك قليلاً ياأخى ، لكى تدخل فى حوار مع نفسك أمام الله ..

* هل السماء معلنة حقاً فى حياتى وسط العالم ؟

* هل يشتاق الناس ـ عندما يروننى ـ لهذا الوطن السماوى ؟ أم مازلت أرتبط بالعالم ، والى أى مدى ارتبط به

وهل هذا يليق بى كمواطن سماوى ؟

وهل هذا يتفق ، مع ماأخذته من الرب يسوع ، كهبات روحية ، تؤهلنى لهذا المجد الأبدى ؟

* هل أوفى حق الانجيل علىّ ؟

* هل أصبحت حياتى انجيلاً مقروءاً بين غير المؤمنين ؟

انها فرصة ياعزيزى تصارع فيها مع الله ، ليدخل أعماقك ، وبكلمته المقتدرة يحررك من كل ضعفاتك ، فلا يجد العالم الخارجى فيك شيئا ، يستطيع أن يعوقك به ..

* جاهد مع الرب ، وتمسك بالبركات الروحية التى تأخذها فى الأسرار المقدسة .

* اجتهد أن تستتر بالنعمة فى المسيح ، فهو الذى يكمل

عنك وفيك كل حقوق الانجيل ، ارجو أن تشعر فى يقين الإيمان ، أنك فى يدى الله ، وكل مايعترض طريقك فى ايفاء الإنجيل حقه ، لاتنظر اليه كمعوق ، بل كمحك سمح به الرب ، لتكتشف به مايختبىء فى أعماقك من ضعف تقدم عنه توبة ، وتقتنى فى الرب يسوع القدرة على المواجهة المسيحية ، بحق الإنجيل كل مواقف الحياة ..

يستكمل الرسول حديثه فيقول « حتى إذا جئت ورأيتكم أو كنت غائباً أسمع أموركم انكم تثبتون فى روح واحد مجاهدين معاً بنفس واحدة لإيمان الإنجيل »

من يعيش الحق الانجيلى ، لايحركه فى مواجهة كل مواقف الحياة ، سوى هدف واحد، ، وهو أن يعلن المسيح ، أو أن يقرأ الجميع فيه الانجيل من خلال مواجهته لهذه المواقف، انه لا يطلب شيئاً لذاته ، ولذا يجمعه مع المؤمنين ، الذين يعيشون الحق الإنجيلى هدف واحد ، وهو امتداد الكرازة بالإنجيل .

هذه سمات من يعيش الحق الإنجيلى ، والآن ندعوك لمواجهة نفسك بهذه الأسئلة .

* هل أشعر حقاً بعضويتى فى الجسد الواحد ، أي فى

المسيح ؟

* هل يربطنى بجميع الأعضاء هدف واحد ، ونسعى جميعاً الى تحقيقه ؟

* هل أهتم فى العمل مع الجماعة بما يؤكد ذاتيتى ، أم أن اهتمامى الأول هو أن يعلن المسيح فى عمل الجماعة كلها ؟

* هل يحركنا جميعاً روح الله ، لنجاهد بعزيمة قوية ونفس واحدة ، لأجل امتداد الكرازة بالإنجيل فى كل مكان ؟

هل أعمل من خلال الكنيسة ؟ وهل تستريح أحشاؤها لخدمتى ؟

الخلاصة

نوجز فيما يلى ، أهداف الدراسة الحياتية لكلمة الله ، كما هى فى النموذج العملى للقراءة الحياتية .

١ – حفظ كلمة الله ذهنياً ، والهذيذ بها لتُعطى فرصة أوسع للعمل فى الذهن .

٢ – الإحساس الذهنى بما تحمله الكلمة من أبعاد خفية .

٣ – الإحساس بجمال القداسة للرب وغنى مجده ، كما هما فى كلمة الله .

٤ – كره الخطية ، نبع الظلمة التى تكتنف الذهن ، وتحجز عنه معرفة الحق .

٥ – الاشتياق الحار للرب ، والتهاب القلب بنيران الحب الإلهى ، فتخرج كلمة الله ـ وكأنها حبات البخور عندما توضع فى النار ـ عندما تستقر فى القلب ، من شكلها المحدود الجامد الى أبعادها الإلهية التى لاتحد ، فيتحقق للإنسان بهذا التحول ، اللقاء القلبى بالرب .

٦– يدرك نور الكلمة أعماق الإنسان ، فيبدد كل ظلمة فيه ، ونيران الحب الإلهى فى كلمته تلتهم كل أشواك الخطية ، وتزيل كل مافى القلب من برودة روحية .

٧ – يحدث بالفعل فى الإنسان التحول الذهنى ، فيتغير ويتجدد ويدخل بالروح القدس الى معرفة حقيقية بالرب ، يستنير بها ويقتنى له فكر المسيح .

٨ – يصبح فكر المسيح كلجام فى يد الروح القدس ، يضبط به كل ما فى الإنسان ويوجهه لتعلن قداسة الرب فيه .

٩ – يصبح الإنسان سفيراً عن المسيح يعظ الله به الآخرين .

معوقات الإستفادة من القراءة الحياتية

١ – الكبرياء الفكرية

* ان أخطر معوقات الإستفادة من القراءة الحياتية ، هو الكبرياء الفكرية ، وهى تنشأ فى الإنسان كتعويض له عن ضعف فيه أو نقص ما . فيرى هذا الإنسان فى فكره الرجحان والصواب عن أى فكر آخر ، بل انه لايقبل مجرد المقارنة بين فكره والأفكار الأخرى ، ويرفض أى بديل لفكره .

* وأهم ما يتميز به الشخص المريض بالكبرياء الفكرية العناد ، والديكتاتورية ، والمركزية ، وضيق الأفق وعدم القدرة على مناقشة الآراء الأخرى وانتقاء الأفضل منها للسلوك بمقتضاه ، كما أنه لايثق الا فيمن هم أقل منه وأضعف منه ، أو الذين يستطيع أن يطويهم تحت سطوة فكره .

* تقف الكبرياء الفكرية فى الإنسان المريض بها ، كحاجز منيع بينه وبين فكر المسيح الذى فى الوحى المقدس ، فيعمى عن معرفة الحق الذى به يخلص . إن هذا الإنسان ، يحتاج بالأكثر لصلاة الكنيسة ، ليظهر له الرب ذاته ، فيتأكد من عجزه التام عن عمل أى شىء ..

لنذكر الرسول بولس ، وكيف أنه عندما كان يعانى من

الكيرياء الفكرية ، اضطهد بالناموس واضعه . ولم يفق الا عندما لاقاه الرب فى الطريق الى دمشق ، وأثبت له عجزه التام، عندما قال له صعب عليك أن ترفس مناخس ، انك تقاوم الرب الذى خلقك وبيده كل شيء لخلاصك .. هكذا شعر الرسول بعجزه أمام الرب يسوع ، وفى إتضاع وتسليم قال له ، ماذا تريد يارب أن أفعل ..

فأمره الرب بأن يذهب الى حنانيا ويخضع لكل مايقوله له، بينما حنانيا ليس من الإثنى عشر وليس له شهرة أحدهم ، وعلى يدى حنانيا تم شفاء الرسول من العمى الذى أصابه بعد الرؤية مباشرة ، وكأن الرب أراد أن يعبر بهذا العمى للرسول عن حالته السابقة لإيمانه بالمسيح ، ولكى يؤكد له عجزه التام فى معرفة الطريق للخلاص ، كما أن غيرته على الناموس غيرة حمقاء ، وتؤكد جهله التام بروح الناموس .

لقد شفى على يد حنانيا ، ليدرك أن الرب يسوع يعمل فى الكنيسة بقوته الإلهية .. ان كل نجاح فى الكرازة ، أو الخدمة لا يرجع الى قوة انسان ، بل الى قوة الرب يسوع .. هكذا بعد أن شفى الرسول بولس ، ذهب الى صحراء دمشق فى خلوة روحية امتدت ثلاث سنوات ، تعلم فيها كيف يستأسر

بكل فكر فيه الى طاعة المسيح ، ووصل الى المستوى الذى قال فيه ، أما نحن فلنا فكر المسيح .

لقد أوضح الرسول بولس بصفة عامة فى رسائله ، كيف كانت غيرته على الناموس عن جهل ، واستطاع بفكر المسيح الذى اقتناه ، وكدارس متعمق للناموس ، أن يكشف لنا دور الناموس فى الإعداد لمجيء المسيح « انه مؤدبنا الى المسيح » (غل ٣ : ٢٤) . كما أنه استطاع ببصيرة قلبه الروحية ، أن يستخرج كل أسرار العهد الجديد من بطون العهد القديم ، كاشفاً بدقة متناهيه دور كل ما جاء فى العهد القديم ، كتميهد للخلاص بالرب يسوع .

نصائح الأباء فى هذا الموضوع

قال شيخ : اذا خطرت على ذهن أخ آيةٌ من الكتاب المقدس أثناء جلوسه فى القلاية ، وأخذ يفكر بها بذهنه محاولاً تفسيرها وحده ، قبل أن يبلغ الى درجة الكمال ، أو دون أن ينجذب بمحبة الله . تريه الشياطين تفسيرها كما تشاء ، لكى توقعه إما فى هرطقه أو فى ترفع .

[ان من يترك قلبه يبحث فى امور الكتاب المقدس ، ويرجح بين كذا وكذا قبل أن يقتنى المسيح فى ذاته ، لاشك أن قلبه فضولى ومسلوب الى أقصى الحدود .

من اتكل على معرفته الخاصة ، وتشبث بارادته ، يقتنى لنفسه العداوة ولا يعود فى إمكانه ، أن يتملص من الروح الذى يولد الحزن لقلبه .

ان من ينظر الى أقوال الكتاب المقدس ويُطبقها حسب معرفته ، معتبراً نفسه بهذه الطريقة ، قد أدرك عمقها ، لاشك أنه يجهل مجد الله وغناه .

أما من ينظر اليها ويقول : أنا انسان لا أعرف ، فإنه يقدم مجداً لله ، وغنى الله يفيض عليه حسب فكره وقدرته] .
(الأب اشعياء)

٢ – الذهن الطبيعى

يقول معلمنا بولس الرسول « ولكن الإنسان الطبيعى لايقبل مالروح الله لأنه عنده جهالة » (١ كو ٢ : ١٤) ، فالإنسان الذى لم يولد بعد من الماء والروح ، يفتقر الى الذهن الروحى ، الذى بغيره لايدرك الأمور الروحية الفائقة ، التى تنطوى عليها الوصية .

والحقيقة أن هذا التجديد الذهنى ، وإن كنا نقتنيه فى المعمودية ، الا أننا نحتاج اليه باستمرار ، طالما كنا فى الجسد وتحت الآلام ، وذلك يتم بالتوبة . فلقد أوصانا الرسول بولس

قائلاً « ولا تشاكلوا هذا الدهر . بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم »(رو ١٢ : ٢) .

ويعتبر الهذيذ بكلمة الله ، من أهم العوامل التى تساعد فى تجديد الذهن واستنارته ، ويقول فى هذا القديس ماراسحق [(الهذيذ فى الكتب المقدسة ينير العقل ويعلم النفس الحديث مع الله) ، (بدون القراءة فى الكتب الإلهية لايمكن للذهن أن يدنو من الله)] .

فالذهن الروحى ، يقتنى من الروح القدس القوى الروحية، التى يدخل بها الى الأعماق الروحية لكلمة الله ، هذا ماقصده الرسول فى قوله « لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله . التى نتكلم بها أيضاً لا بأقوال تعلمها حكمة انسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنين الروحيات بالروحيات » (١ كو ٢ : ١٢ ، ١٣) .

تأمل قول ماراسحق فى هذا الموضوع .

لأنه عندما تسيطر قوة الروح ـ الفاعلة به ـ على القوة النفسية ، حينئذ تنغرس فى القلب وصايا الروح مكان ناموس الكتاب ، فيبدأ بالتعلم من الروح سرياً ، ولايعود بحاجة الى مساعدة المادة المحسوسة . فإذا دام القلب يستمد تعليمه من

المادة يظل الضلال والنسيان مرافقين التعليم بحكم الطبيعة ، لكن عندما يكون التعليم مستمداً من الروح مباشرة ، تبقى الذاكرة محفوظة من الأذى .

٣ - التأثر بالأيدولوجيات المستمدة من العالم .

إن رسالة الوحى ، أو ان فعل كلمة الله لخلاص المؤمن ، لاتخضع للبحث والإستقصاء من جانب البشر ، وبنفس الأسلوب الذى تخضع له كافة العلوم البشرية . لا تتعامل ياأخى مع الكتاب المقدس ، مثلما تتعامل مع كتاب فى الكيمياء أو الطبيعة ، ولا تجعل من الخلفية المستمدة من أيدولوجيات العالم والتى تملأ ذهنك ، وسيلة للحكم على رسالة الوحى ، ومدخلاً الى فهمها ، فإن الفرق بينهما شاسع، ولا وجه للمقارنة على الإطلاق .

فإنه من المستحيل على اى انسان بفكرٍ الحادى أو مادى، أن يفهم رسالة الوحى ويبلغ بحياته الهدف منها . لا يمكن بغير فكر المسيح ، أن تدرك أبعاد رسالة الوحى وتخضع لفعلها فيك لأجل خلاصك ، ففى المسيح تأخذ الرسالة معناها الحقيقى ، وبالمسيح تبلغ القصد منها فى حياتك . فهو وحده الذى اكتمل فيه اعلان الله لذاته ، وبه تكتمل طهارتنا التى

بها نعاين مجد الله .. هذا ما أوضحه الرسول فى الرسالة الى العبرانيين قائلاً « الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا فى هذه الأيام الأخيرة فى ابنه الذى جعله وارثاً لكل شيء الذى به أيضاً عمل العالمين ، الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى » (عب ١ : ١ - ٣) . كل الأيدولوجيات التى من العالم ، والتقدم العلمى الكبير ، قد يفيدانك فى دراسة الكلمة، وربما فى طرق البحث ، وليس فى القراءة الحياتية .

ينصح ماراسحق فى هذا الموضوع قائلاً :

* تحرر فى قراءتك للكتاب المقدس من الاهتمام الكثير للجسد ، ومن الأشياء التى تسبب الإضطراب ، حتى تتذوق نفسك طعم اللذة النابعة من حلاوة الفهم ، اللذة التى تفوق كل حس .

* لا تتخذ أقوال الخبراء مثل اقوال المزيفين الذين يرفضون الأقوال الإلهية ، حتى لا تظل ماكثاً فى الظلمة الى نهاية حياتك ، وتحرم من فائدتها .

٤ - صعوبة الفهم لبعض النصوص المقدسة .

هذا امر طبيعى لقدم هذه النصوص ، فهى تحتوى على

كثير من الكلمات أو التعبيرات ، التى لا تستخدم فى عصرنا الحالى ، وربما يوجد البعض منها ، لا نجد له الخلفية الكافية، التى تكشف معناه كما قصد الوحى ، أو لأن بعض كتاب الأسفار المقدسة ، استخدموا بعض هذه الكلمات فى معان جديدة ، أضافوها الى المعانى القديمة كمصطلحات دينية خاصة . وتوجد أيضاً بعض العادات أو التقاليد القديمة ولها مصطلحاتها الخاصة ، يصعب علينا الآن ادراك معانيها .

اطمئن ياأخى فكل هذه الأمور لاتعوق إطلاقاً رسالة الوحى لك ، إذا كنت تطلبها بإيمان وتجتهد فى الطريق لخلاص نفسك . وليس فى هذا شىء من المبالغة إذا قلنا أن الأمى الذى لايعرف القراءة ، يكفيه سماع الكلمة وحفظها كما تقدمها له الكنيسة فى تعليمها أو خدماتها ، ليبلغ الى نفس المستوى الحياتى ، الذى يمكن أن يبلغ اليه النابغة فى القراءة الدراسية .

وللتغلب على هذا المعوق ننصح بالآتى :

١ – لاتقف أو تتعثر عند أى نص لاتعرف معناه ، فربما لم تبلغ بعد المستوى الدراسى الذى يمكن فيه معرفة هذا المعنى .

٢ – اهتم بالقراءة المتواترة فى صلاة وبإيمان ، ليكشف لك الروح القدس رسالة الوحى الخاصة بك شخصياً .

٣ – اهتم كثيراً بالانتظام فى الخدمات الكنسية ، فهى تقدم لك فهما متكاملاً ، يجمع كل الخطوط الرئيسية فى كل الأسفار المقدسة ، والتى تتفق مع الخطة الإلهية لخلاص نفسك

٤ – لا تخف من اى تناقض يبدو أمامك فى النصوص المقدسة، ولا تتشكك فى عصمة الرسالة ، فهذا يرجع الى قصور فى معرفتك .

٥ – لا مانع ، إذا توفر لديك الوقت والمراجع الدراسية ، أن تبحث فى حل مشكلات الدراسة هذه ، إذا صادفك شىء منها، فسيكون هذا من الأمور الممتعة لك .

ينصح القديس اغسطينوس فى هذا الموضوع قائلاً ..

افهم قبل كل شىء أنه لايجوز لك أن تضطرب ، اذا لم تفهم الكتاب المقدس . كما لا يجوز لك ، أن تستسلم للكبرياء متى فهمته ، بل اصبر باحترام الى أن ينكشف امامك معناه الخفى وارع محباً ما فهمت منه .

ان الله لم يحجب كنوز الكتاب ليمنعها عن عقول الناس، بل لكى يذكى الشوق الى معرفتها .

احترم فى الكتاب مالاتفهم وزد له احتراماً كلما زاد احتجاباً عن ناظريك .

الكنيسة ودورها فى الحياة بكلمة الله

أولاً : الأسرار الكنسية .

أودع الرب فى كنيسته المقدسة ، الأسرار كقنوات يرسل من خلالها ، كل الهبات الروحية اللازمة لخلاص المؤمنين .. هذه الهبات الروحية ، تحملها كلمة الله عبر هذه القنوات لتصل الى كل مؤمن ، وكل مؤمن لا تكمل له الفائدة من كل هذه الأسرار الا بكلمة الله . **فكلمة الله هى نطقه الذى يحمل إرادته وعمله لخلاص كل مؤمن .. فإذاً كل كلمة من كلمات الله تخفى وراءها عملاً إلهيا للإنسان .**

الكنيسة جسد المسيح وهو أيضاً رأسها ، أى الذى يحركها للقداسة ، وكما أن الرأس بالنسبة للجسد ، يصدر منها كل الإشارات الكهربائية ، التى تحمل لكل عضو فى الجسد الحياة والحركة ، هكذا أيضاً ، **فإن المسيح رأس الكنيسة، يرسل كلمته فى الأسرار المقدسة الى كل عضو فيها، ليحيا الجسد**

ككل ملكوته على الأرض . ومن خلال الجسد يرسل أيضاً كلمته الى كل الموتى بالخطايا والذنوب ، لعلهم يستجيبون لعملها فيهم فيقومون من موتهم ، ويمجدون الرب بحياة المسيح فيهم

واضح من هذا الذى ذكـــرناه ، **أن الكنيسة لها الدور الأساسى فى العمل بالكلمة لخلاص كل عضو فيها ، بل وخلاص العالم أجمع** ..

الرب يسوع هو الذى أوصى بالأسرار المقدسة ، وهو أيضاً الذى يجريها ويتمم فعلها فينا . والروح القدس هو الذى ينقل الينا كل عمل الرب يسوع ، وذلك من خلال مايستخدم من طقوس لخدمة الأسرار .

ان كل الهبات الروحية التى تؤهلنا للخلاص ، **نأخذ حق قبولها من النعمة** ، وذلك عندما **نعتمد** ، أى عندما نتحد معه بشبه موته فى المعمودية ونقوم ايضاً بقيامته (رو٦: ٥) ، فنقبل سراً تجديد طبيعتنا ونشارك الرب يسوع طبيعته (٢بط١: ٤).. **هكذا نصبح أولاد الله ، وعلينا إذاً أن نحارب حروبه ، أما النصرة الحقيقية لنا ، فهى تكمن فى قبولنا الإماتة اليومية . لأننا نمتلىء بحياة الرب يسوع** . وكلما تنقينا بالتوبة ازدادت

قوة الإبصار فينا ، لرؤية مجد الرب والتمتع به .

هذه هى الغلبة التى تؤهلنا للأكل من شجرة الحياة التى فى وسط الفردوس (رؤ ٢ : ٧) ، فنعيش بالفعل حياة الشركة مع الرب ، والتى تعلن فينا ملكوت الله بكل قوة ووضوح .. **اننا بالأسرار المقدسة نتمثل كلمة الله فعلاً فى حياتنا ، فهى لم تكن اطلاقاً نطقاً جامداً ذا معنى محدود ، انها حياة الرب يسوع نمتلىء بها ، وتعلن فينا بكل وضوح**.. هذا هو الحل الكامل والشامل لكل معوقات الحياة بكلمة الله .

ثانيا : التقليد

كما أن الكنيسة هى مستودع العمل السرائرى للخلاص، فهى أيضاً المستودع الذى يحفظ لنا ، ليس فقط التراث الفكرى للأباء ، بل والتراث الحياتى لهم بكلمة الله .

كيف قبل الأباء الرسل كلمة الله ، وصار كل منهم سفيراً للرب يسوع ، يعظ الله به الآخرين (٢ كو ٥ : ٢٠) لقد كانت حياة كلٍ منهم **انجيلاً معاشاً** ، أو بشارة سارة فى يد الروح القدس .

انهم كانوا يحملون نفس رسالة المسيح ، بل ان كرازتهم كانت امتداداً لكرازة المسيح ، لهذا ناشد الرسول بولس أهل

كورنثوس قائلاً « كونوا متمثلين بى كما أنا أيضاً بالمسيح » (١ كو ١١ : ١) ، وقال القديس يوحنا الحبيب « الذى رأيناه وسمعناه نخبركم به لكى يكون لكم أيضاً شركة معنا . وأما شركتنا نحن فهى مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح » (١ يو ١ : ٣) .

لقد اعتبر الرسول بولس ، ان الآلام التى كان يقاسيها الرسل بسبب الكرازة ، تكملة لنقائص شدائد المسيح (كو ١ : ٢٤) ، بمعنى أن المسيح بعدما أكمل الخلاص على الصليب وصعد الى السماء بجسد ممجد ، لم يعد يتألم فى جسده هذا لأجل خلاص البشر ، ولكنه أصبح يتقبل الآم الكرازة فى أجساد أولاده الكارزين أعضاء جسده بالاتحاد ، الذين يعملون لحساب ملكوته ، وكانت كل الآم أولاده فى الكرازة ، تهىء الذين له لقبول فعل ذبيحته على الصليب فيخلصوا .

ان الكنيسة فى بدء تأسيسها ، كانت تساس بالرسل القديسين ، دون أن يكون لهم انجيل مكتوب . وإذ تعذر وجود الرسل بصفة دائمة فى الكنائس التى أسسوها ، بسبب امتداد الكرازة واتساعها ، وبسبب انشغالهم الدائم بتأسيس كنائس جديدة ، اضطروا لتسجيل كل شىء عاينوه وعاشوه فى المسيح ،

وذلك فى الأناجيل الأربعة ، كما قال القديس لوقا فى مستهل انجيله « إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة فى الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداماً للكلمة رأيت أنا أيضاً اذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب اليك على التوالى ايها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذى علمت به » (لو ١ : ١ - ٤) .

وما كان سفر الأعمال إلا تسجيلا لأعمالهم الكرازية ، وكيف واجهوا تحديات الكرازة **بفهم المسيح** لكل الأسفار المقدسة . والرسائل كانت أيضا تسجيلاً **لرأى المسيح له المجد** ، الذى واجهوا به كل المواقف ، وبالأخص التى كانت تعترض كرازتهم ، وهى وإن كانت جديدة بالنسبة لهم ، الا أن **رأى المسيح فيها** ، لم يكن جديداً عليهم ، لأنهم عاشوا رسالته واتحدوا به ، حتى أنهم **أقتنوا فكره** (١ كو ٢ : ١٦) ، او كما يقول القديس يوحنا الحبيب « الذى كان من البدء الذى سمعناه الذى رأيناه بعيوننا الذى شاهدناه ولمسته ايدينا من جهة كلمة الحياة ، فإن الحياة اظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التى كانت عند الآب واظهرت لنا » (١يو١:١، ٢)

ان الحق الانجيلى كما عاشه الآباء الرسل ، تضيق كلمات البشر ذرعاً فى احتوائه ، وكل ماسجل بالرسل فى العهد

الجديد، يقل كثيراً عن مضمونه ... **ان حياتهم بالانجيل كانت تحمل أكثر مما دون فى الانجيل ، ولهذا فإن كل ماعجزوا عن تسجيله ، سلموه لمن عاصرهم ... وهكذا تسلم مفهومهم للإنجيل وحياتهم به من جيل الى جيل . فإن الكنيسة هى حقاً ، المستودع لكل هذه الذخائر والكنوز النفيسة ، انها تحمل فى تعليمها ، وكل خدماتها ، مفهوم الآباء وحياتهم بكلمة الله ، أو حياة المسيح فيهم .**

هذا هو التقليد الذى تعيش به كنيستنا ، وهو **مفهموم الرب يسوع لكل الأسفار المقدسة** ، كما تسلمه الآباء الرسل وعاشوا به . فهو يعتبر **الانجيل العملى** لكل مادونه الأباء الرسل فى الأناجيل الأربعة ، به قبلت الكنيسة كل الأسفار القانونية التى تحوى كل أصوله النظرية .. فهو **جزء لايتجزأ من رسالة الوحى المقدس** ، مضمون كل الأسفار المقدسة ، بالرغم من أنه لم يعلن فى الكتاب المقدس كواحد من هذه الأسفار . وانما أعلن فى خدمات الكنيسة وحياة أولادها منذ أن تأسست، وسيظل هكذا فى الكنيسة حتى مجدها الآتى ، اى عندما يدخل كل أولادها فى المجد ويكتمل لهم جميعاً اعلان الرب لذاته واتحادهم به ..

فلا يمكن أن يكون التقليد هو مجموعة الطقوس الكنسية،

التى من خلالها يقدم الرب يسوع كل هباته الروحية غير الملموسة لأولاده . فهى وان كانت ترتب فى الكنيسة بإرشاد الروح القدس ، ويتناقلها الخلف من السلف كالتقليد فى الكنيسة ، الا أنها توضع دائماً لتشبع الاحتياجات النفسية والعقلية للشعب الذى يجريها . ولذا فإن البعض من هذه الطقوس قد يتغير بما يتفق مع المكان والزمان .

لم يتسم التقليد أبداً بالجمود ازاء التحديات التى تفرض نفسها على ايمان الكنيسة المسلم للقديسين ، سواء كانت هذه التحديات من العالم ، أو من ابناء الكنيسة الذين ينحرف بهم التفكير الى تعاليم غريبة تتفق ومشيئة الإنسان ، بل انه **يضيف دائماً الى تراثه الحى ، مواجهة الكنيسة لهذه التحديات، كما يستنبطها الآباء بروح التقليد من كلمات الوحى المقدس .**

هذا التقليد (الإنجيل العملى) ، استلمه الآباء الرسل من الرب يسوع ، وأودعوه كتراث حى فى كل الخدمات الكنسية ، فهو سيدوم أبداً فى الكنيسة حتى وان تغير شكله فى المجد الأبدى ، بما يتناسب مع المؤمنين الممجدين ، اى الذين كمل اتحادهم بالرب يسوع .

لقد أخذ التقليد فى الكنيسة قوة قانونية الأسفار المقدسة ،

ولقد أشار اليه الآباء الرسل وأوصوا بحفظه ، وفيما يلى بعض مما ذكروه على سبيل المثال :

« لأننى **تسلمت** من الرب **ماسلمتكم** أيضاً أن الرب يسوع فى الليلة التى أسلم فيها أخذ خبزاً » (١ كو ١١ : ٢٣) .

« فاننى **سلمت** اليكم فى الأول ماقبلته أنا أيضاً أن المسيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب » (١ كو ١٥ : ٣) .

« فاثبتوا اذاً أيها الأخوة وتمسكوا **بالتعاليم** التى تعلمتموها سواء كان **بالكلام** أم **برسالتنا** » (٢ تس ٢ : ١٥) .

« **وماتعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه فىّ** فهذا افعلوا واله السلام يكون معكم » (فى ٤ : ٩) .

الخلاصة كما هى فى أقوال الآباء

لقد أكد اباء القرون الأربعة الأولى ، أن **تقليد الكنيسة** هو **أدق منظار** نرى من خلاله اعلان الله لذاته فى رسالة الوحى ، وهو **أدق مفهوم بصفة مطلقة للوحى المقدس** ، فالكنيسة هى الاناء الذى أودع فيه الرب يسوع كل تعاليمه وفهمه لكل ماجاء فى الكتب ، هذه جميعها التى نقلها لنا الرسل بوحى من الروح القدس ، ولهذا قال القديس اغسطينوس (**لو لم يحركنى سلطان الكنيسة الجامعة لما آمنت بالإنجيل**) ، وقال

القديس باسيليوس (**الكنيسة هى صوت الإنجيل الحسى**) .

فلا يمكن أن نفهم الكتاب فهماً سليماً ، ونبلغ فى حياتنا القصد الأساسى من رسالة الوحى ، خارج شركة الكنيسة ، كما قال القديس باسيليوس (**لأن الكتاب هو ماتسلمه الرسل من السيد نفسه وسلموه بدورهم لنا**) ، فمن خلال حياة الشركة فى الكنيسة بمعايشة أسرارها تفتح اذان قلوبنا « لنسمع مايقوله الروح للكنائس » (رؤ٢ : ٢٩) ، ففى الكنيسة نسلم كلمة الله كغذاء لنا ، وفى هذا قال القديس أغناطيوس الأنطاكى (**فى الكنيسة نسلم كلمة الله غذاء لنا الى حياة أبدية ونأكل جسد الرب ودمه علاجاً لنا الى حياة أبدية**) .

ليس هناك ماهو أخطر من أن يقرأ الكتاب خارج حياة الشركة فى الكنيسة ، كما قال العلامة أوريجينوس (**كل من يقرأ الكتاب خارج الكنيسة فهو ينضم بذلك الى معشر الذين يزرعون قمحاً ويجنون شوكاً لأنهم لايتحدثون بكلمة الله فى ضوء القصد الإلهى فى الكتاب ولا فى ضوء الحق الذى حفظ لنا العقيدة**) وللقديس يوحنا ذهبى الفم قول جميل فى هذا المفهوم هو (**لا منفعة للكتاب ان فُصل عن المسيح ، أو عما قاله الاباء فى المسيح يسوع ، أو عما يقوله**

الروح القدس . الكتاب خارج المفهوم الكنسى فى خطر أن يتحول من كلمة الله فى المسيح يسوع الى كلمة بشرية صرفة) .

خدمات عصرية تحتاج لبعض التحفظ فى الممارسة

سنذكر فيما يلى بعض الخدمات ، التى فرضتها احتياجات العصر ، ونرجوا أن تتدارك الكنيسة الموقف ، وتحيط هذه الخدمات بالرعاية المستمدة من روح التقليد ..

١ – اسلوب المناظرة فى دراسة الكتاب المقدس .

مع أن المناظرة فى حد ذاتها حافز مشجع لدرس الكتاب ، الا أنه لها سلبيات كثيرة نذكر البعض منها فيما يلى :

* تعطى الحرية الفردية فى التفسير والتأمل ، الأمر الذى يتعارض مع تقليد الكنيسة .

* إذا كان المتناظرون ممن لم ينضجوا بعد روحياً ، فهذا الأسلوب سينمى فيهم الذات والروح الجدلية ، وقد ينتهى بهم التناظر الى مجادلات لا جدوى منها .

* الأخطر مما ذكرناه ، ان المتناظرين قد ينساقون وراء تعاليم غريبة عن تعاليم الكنيسة .

ان هذا الأسلوب فى درس الكتاب ، لايحقق أى نجاح

يذكر ، مالم يكن قائد المناظرة شخصية قوية وكنسية بالدرجة الأولى ، حتى يستطيع أن يضبط التناظر ويوجهه وفق المفهوم الكنسى ، كما يعيشه ويحياه فى الكنيسة .

٢ – الوسائل التعليمية

ا – الترانيم

التنافس المحموم فى انتاج شرائط مسجلة بالموسيقى للترانيم، وأحياناً يستعان بفرق موسيقية تعمل للعالم ، ولايوجد اى رابطة بين اعضائها وبين الكنيسة .. لماذا هذا الإتلاف ؟

لماذا تؤلف الترانيم للتعليم الغريب عن تعليم الكنيسة ؟ ولماذا تلحن بألحان غريبة وفى نغمات تختلف تماماً عن نغمات الألحان الكنسية التى تثير فى وجداننا دوافع التوبة ومحبة الرب؟

هل من صالح الكنيسة تلحين الترانيم بألحان تستمد من العالم ، لتكسب الذين يعيشون بروح العالم ؟ ألا يثبت هذا فى أذهانهم الألحان التى للعالم ، وتأثيرها الضار على وجدانهم ، الأمر الذى يربطهم بالعالم أكثر مما يربطهم بالكنيسة !!

ب – الأفلام بكافة أنواعها

هل من الصالح استيراد أفلام من الخارج ، تشرف على

انتاجها هيئات مسيحية أو غير مسيحية ، مع أنه لا توجد اى رابطة لهذه الهيئات بالكنيسة ؟

من المؤسف حقاً ، ان هذه الهيئات تتعمد أحياناً ، تغيير نص الكتاب المقدس فى السيناريو بما يتمشى مع امكانيات التمثيل والتصوير .

٣ - الوعظ والتعليم

ليس من الحكمة فى شىء ، أن يباح الوعظ والتعليم لكل من يريد ، يوجد من بين أبناء الكنيسة من يخدمون فى الوعظ والتعليم ، بينما لايعيشون الكنيسة فى عقائدها ولايحيون وفق تقاليدها ، امثال هؤلاء حتى وأن شاركوا فى الخدمات الليتورجية ، فإن مشاركتهم تكون بالعقل فقط ، وبثقافة غريبة عما تذخر به الكنيسة ، ولذلك فإنهم يطوعون لثقافتهم ، مفهوم الكنيسة للأسفار المقدسة ، وإن صح مايقدمونه من تعليم، الا أنه سيفتقر قطعاً الى التكامل الذى نستقيه من خدمات الكنيسة وتعاليم الآباء .. انها هرطقات تدخل الى الكنيسة فى ثوب كنسى ، انها تعاليم مبتورة .

كل هذه الخدمات ان مورست بهذه الصورة الخاطئة ، كما نوهنا عنها فى هذا البند ، ستقف حاجزاً بين أبناء الكنيسة وبين تقبلهم الفهم السليم لرسالة الوحى المقدس ، كما استلمه

الآباء الرسل من الرب يسوع ، وأودعوه فى خدمات الكنيسة السرائرية والتعليمية .

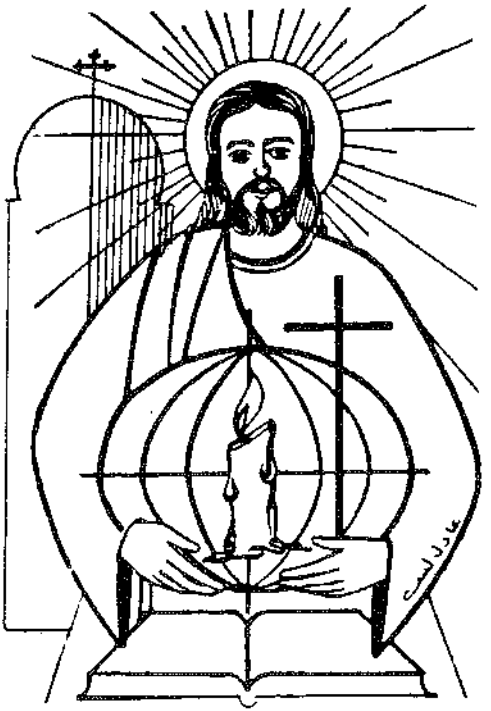

الفهرس

تقديم	٧
تمهيد	
ميرى والحياة بكلمة الله	٩
مقدمة	١٦
الفصل الأول	
المفهوم المسيحى للوحى	
الله والانسان	٢٠
حاجة الانسان للإعلان الالهى	٢٤
المدخل الى المفهوم المسيحى للوحى	٢٦
الوحى فى المفهوم المسيحى	٢٩
عصمة الوحى فى المفهوم المسيحى	٣٤
ديناميكية الوحى	٤٢
الفصل الثانى	
الحياة بكلمة الله	
أهم ماتتميز به كلمة الله	٤٧
دراسة كلمة الله	٥٠
الحياة بكلمة الله ، وماهو المقصود بها ، وكيف ؟	٥٧
نموذج عملى للقراءة الحياتية	٦٦
معوقات الاستفادة من القراءة الحياتية .	٧٣
الكنيسة ودورها فى الحياة بكلمة الله	٨٢
الخلاصة كما هى فى أقوال الأباء	٨٩
خدمات عصرية تحتاج لبعض التحفظ فى الممارسة	٩١

كتب أخرى للمؤلف

١ – الصليب فى نشيد الأناشيد

٢ – أيقونة السماء

٣ – الشيطان تحت الاقدام ولكن كيف ومتى ؟

سلسلة المسيح حياتى

١ – اعطنى قلباً جديداً
٢ – علمنا أن نصلى
٣ – لك يومى
٤ – أعنى فانتصر
٥ – أنت تسبحتى
٦ – قولك أحيانى

سيصدر تباعاً بمشيئة الرب بقية الأجزاء من هذه السلسة

سلسلة فهمنى فأحيا

١ – تفسير فيلبى و كولوسى
٢ – تفسير أفسس
٣ – تفسير كورونثوس الأولى

سيصدر تباعاً بمشيئة الرب بقية الأجزاء من هذه السلسة

تطلب الهدايا للإجتماعات بخصم خاص من المؤلف (القاهرة – العتبة ص . ب . [٣٩٢]) و مكتبة الدير

يباع أقل من التكلفة (٦٥ قرش)
الرب يكافئ الذين يساهمون فى خدمة الكلمة .

من عظات القديس مكاريوس الكبير

لماذا أعطانا الله الكتاب المقدس ؟

كما أن الملك ، يستدعى برسالة ، الذى يريد أن يكرمه ، وينعم عليه بامتيازات خاصة وهبات فريدة . فإن اكتفى هذا الإنسان بقراءة الرسالة دون أن يذهب للملك ، لا يأخذ شيئاً ويعرض نفسه لغضب الملك ... هكذا الله الملك السماوى ، يدعو الجميع برسائله فى الكتاب المقدس ، لكى يأتوا اليه ، ويطلبوه بايمان ، ويسألوه ليأخذوا منه ، الموهبة السماوية ، أى يصيروا شركاء الطبيعة الإلهية .. فالذى يكتفى بقراءة رسائل الله ، دون أن يذهب اليه ، فى ايمان ويسأل ليأخذ ، لا يأخذ شيئاً بل يُعرض نفسه لخطر الموت ، لأنه استهان بالدعوة ، ولم يرد أن يأخذ عطية الحياة ، التى بدونها يفقد الحياة الأبدية غير المائتة ، أى السيد المسيح .